الفصل الثاني

لماذا اللغة الإنجليزية؟ (السياق التاريخي)
Why English? The Historical Context

لماذا أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة العالمية وليست لغة أخرى؟ يوجد هناك جوابان لهذا السؤال: الأول يتعلق بالجانب الجغرافي التاريخي والثاني يتعلق بالجانب الثقافي الاجتماعي. ويبين الجواب الجغرافي التاريخي كيف وصلت الإنجليزية لموقع الأولوية، وهو موضح في هذا الفصل. ويبين الجواب الثقافي الاجتماعي سبب بقائها وهو موضح في الفصلين الثالث والرابع. وأدى الجمع بين هذين الشقين إلى وجود اللغة، والتي تتألف من العديد من الأصناف وجميعها تتميز في استخدامها للأصوات والقواعد والمفردات والآثار المترتبة على ذلك قدمت في الفصل الخامس. ويتبع المؤرخون حركة اللغة الإنجليزية حول العالم ابتداءً بالرحلة الرائدة للأمريكيتين وآسيا والقطبين. ولقد كان توسعاً واكب تطورات القرن التاسع عشر الاستعمارية في أفريقيا وجنوب المحيط الهادي، والتي أخذت خطوة هامة عندما تم تبني الإنجليزية في منتصف القرن العشرين كلغة رسمية أو شبة رسمية في العديد من الولايات حديثة الاستقلال. وتوجد اللغة الإنجليزية الآن في كل القارات وفي جزر المحيطات الرئيسية الثلاثة. ففي المحيط الأطلسي توجد في (هيلينا) وفي المحيط الهندي في جزر سيشيل، وفي المحيط الهادي في العديد من

الجزر مثل فيجي وهاواي. إن هذا الانتشار هو سبب جعل مصطلح "لغة عالمية" حقيقة ملموسة. وينظر التفسير الثقافي الاجتماعي إلى طرق الناس حول العالم في العديد من أمور حياتهم واعتمادهم على اللغة الإنجليزية في أمورهم الاقتصادية والاجتماعية. ولقد توغلت بعمق في المجالات الدولية للحياة السياسية والتجارية والأمن والاتصالات والترفيه والإعلام والتعليم، ولقد قدر الملايين الراحة في امتلاك لغة تعارف متوفرة لخدمة العلاقات والحاجات الإنسانية العالمية. وكما سنرى، فقد اعتمدت عدة مجالات اعتمادا كلياً عليها وتعتبر صناعة برامج الحاسوب أحد الأمثلة الأساسية على ذلك. وسوف يكون مستقبل اللغة مضموناً عندما يكون للكثير من المنظمات مصلحة فيها.

أصول الإنجليزية

كم الفترة الزمنية التي يتوجب علينا فيها العودة إلى الوراء للبحث في أصول اللغة الإنجليزية العالمية؟ لقد كانت اللغة دائمة التحرك حيث إنها حالما وصلت إلى إنجلترا من شمال أوربا في القرن الخامس بدأت بالانتشار حول الجزر البريطانية ودخلت في بعض أجزاء ويلز وكورنوال وكمبريا وجنوب أسكتلندا، وهي الأماكن التي كانت تعرف تقليدياً بأنها معاقل اللغات الكيلتية. وبعد الاحتلال النورماني في عام ١٠٦٦م، هرب الكثير من النبلاء البريطانيين لشمال أسكتلندا حيث تم الترحيب بهم، وهو في نهاية المطاف ما جعل اللغة الوافدة تنتشر (وبتشكيلة اسكتلندية مميزة) في جميع أنحاء السهول الأسكتلندية. ولقد أرسل الفرسان النورمان الإنجليزيين منذ القرن الثاني عشر عبر البحر الايرلندي، ومن ثم سقطت ايرلندا بشكل تدرجي تحت الحكم الإنجليزي.

و بالمقارنة مع الأحداث التالية تعتبر هذه حركات على مقياس محلي ضمن الجزر البريطانية، ولم تبدأ الخطوة الأهم في تقدم اللغة الإنجليزية لمكانتها العالمية إلا بعد ٣٠٠

عام نحو نهاية القرن السادس عشر، وفي ذلك العصر كان يعتقد أن متحدثي اللغة الإنجليزية الأصليين بين ٥ إلى ٧ مليون، والذين كانوا يعيشون في الجزر البريطانية بين نهاية عهد إلزبيث الأولى ١٦٠٣م وبداية عهد إلزبيث الثانية ١٩٥٢م. ولقد أزداد هذا الرقم تقريباً خمسون مرة لما يقارب ٢٥٠ مليون والذي يعيش أغلبيتهم حارج الجزر البريطانية. معظم هؤلاء الناس كانوا وما زالوا من الأميركيين وفي القرن السادس عشر في أمريكا الشمالية حيث وجدنا بعداً جديداً يضاف الى تاريخ اللغة.

أمريكا

كانت أول بعثة من بريطانيا إلى العالم الجديد بتكليف من والتر ريلاي (Walter Raleigh) في ١٥٨٤م، وقد فشلت هذه البعثة فشلا كاملا. بعد ذلك، قامت مجموعة من المستكشفين بالنزول بالقرب من جزيرة روانوكي، التي هي الآن في ولاية كارولينا الشمالية، وانشأوا مستوطنة صغيرة. تلا ذلك الصراع مع السكان الأصليين، وثبت أنه من الضروري بالنسبة للسفينة العودة إلى انجلترا للحصول على المساعدة واللوازم. وبحلول هذا الوقت، في ١٥٩٠م،لم يعد للمجموعة الأصلية من المستوطنين وجود. وظل اختفاؤهم سرا ولم يستطع أحد التوصل إليه.

إن أول مستوطنة دائمة للإنجليزية في عام ١٦٠٧م، عندما وصلت البعثة إلى خليج تشيسابيك ن، وقد أطلق عليها المستعمرون اسم جيمس تاون (تيمننا بجيمس الأول) كما سميت المنطقة بفرجينيا (تيمننا بالملكة إليزابيث العذراء). ثم تتابع المزيد من المستوطنات بسرعة على طول الساحل، وكذلك على الجزر القريبة منها، مثل برمودا. بعد ذلك، في نوفمبر ١٦٢٠م، قدمت المجموعة الأولى من المتشددون، خمسة وثلاثون من أعضاء الكنيسة الإنجليزية الانفصالية، وصلوا مع بداية مايو برفقة سبعة

وستون من المستوطنين. ولم يستطيعوا الوصول إلى فرجينيا؛ بسبب العواصف، إذ رسوا في خليك كاب كود وأنشأوا مستعمرة معروفة الآن في بليموث، ماساتشسوتس.

وقد كانت هذه المجموعة متنوعة للغاية، وتتراوح أعمارهم ما بين الأطفال الصغار إلى أعمار الخمسين، ومن مناطق إقليمية وفئات اجتماعية مختلفة ومن ذوي الخلفيات المهنية المتعددة. ما كان شائعا عن "الحج الأهم" (كما كانت تسمى في وقت لاحق) هو بحثهم عن أرض حيث يمكن العثور على مملكة دينية جديدة، خالية من الاضطهاد و" منقاه " من ممارسات الكنيسة التي كانت سائدة في إنجلترا، وكان بداية إقامة المستوطنات في عام ١٦٤٠م بواسطة ٢٥٠٠٠ من المهاجرين اللذين قدموا لهذه المنطقة.

وكانت اثنتان من المستوطنات واحدة في فيرجينيا، إلى الجنوب، وأخرى إلى الشمال، في الوقت الحاضر في نيوانغلاند من شتى الخلفيات اللغوية. ورغم أن المستعمرة الجنوبية جلبت المستوطنين من أنحاء متعددة من إنجلترا، وكثير منهم من جاء من انجلترا (غرب البلاد) كما في جنوب هذه المقاطعات.

وخصوصا مقاطعات قلوسترشير (Gloucestershire)، وبذلك جلبت معها تميز اللكنة المميزة لتلك المقاطعات الأم في إنجلترا، بما لديها من أصوات زمرستية، وحرف (R) الذي كان ينطق بقوة بعد أحرف العلة. وما زالت أصداء هذه اللكنة تسمع في خطابات المجتمعات المحلية التي تعيش في بعض من الوديان والجزر المعزولة في هذا المجال، مثل جزيرة طنجة في خليج تشيسابيك. هذه اللكنات المعروفة ب (مياه المد)، كما يطلق عليها ،قد تغيرت إلى حد ما على مدى السنوات الـ ٣٠٠ الماضية، ولكن التغير لم يكن سريعا (بسبب عزلة المتحدثين) كما هو الحال في باقي البلاد.

في المقابل، فإن العديد من مستعمري بلايموث قدموا من مقاطعات في شرق إنجلترا وخصوصا من لينكولنشير ونوتنق همشير وايسي وكنت ولندن وبعض من ميدلاندز وقليل من خارجها. إن هذه اللكنات الشرقية كانت مختلفة الى حد ما – ولا سيما، بعد (R) التي تلي أحرف العلة – وقد أثبتوا أنهم أصحاب التأثير المهيمن في هذه المنطقة. وهذا النمط اللغوي (الذي لا تنطق فيه R) ما يزال سمة من سمات الخطاب للناس من نيو إنقلند حتى اليوم.

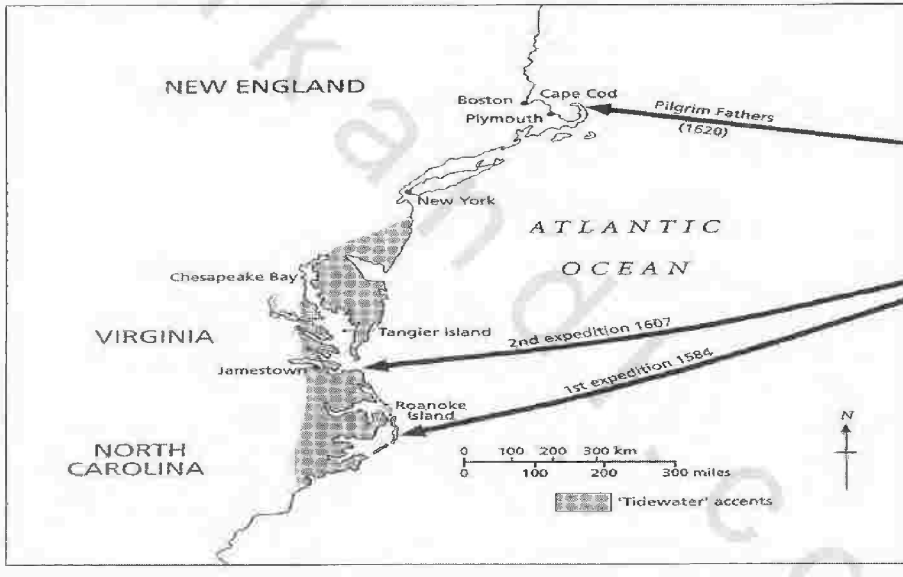

المستعمرات الأولى للغة الإنجليزية في أمريكا الشمالية

وقد حافظت تحركات السكان عبر أمريكا على اللهجة الى حد كبير والتي نشأت في وقت مبكر من هذه التسوية. شعب نيو إنقلند انتقل للغرب لمنطقة البحيرات العظمى كما أن الجنوبيين انتقلوا على طول ساحل الخليج وإلى ولاية تكساس،

وسكان الأراضي الوسطى انتشروا في كل الأطراف، وفي منتصف المنطقة الغربية، وعبر نهر المسيسيبي في نهاية المطاف الى كاليفورنيا .اللهجة لم تكن قط صورة بارعة واحدة، لأن التحركات التي تجرى داخل البلد من بين الشمال والجنوب على نطاق واسع واستمرار تدفق المهاجرين من مختلف إنحاء العالم .وهناك العديد من المناطق المختلطة اللهجة. وأشكال من لهجات غير متوقعة. ولكن الأقسام الرئيسة من الشمال. وميدلاند والجنوب لا تزال موجودة في جميع أنحاء أمريكا اليوم.

وخلال القرن السابع عشر، جلبت السفن الجديدة المحملة بالمهاجرين مزيدا من التنوعات اللغوية من خلفيات متعددة للبلاد. على سبيل المثال، استوطن شعوب الكويكرز ولاية بنسلفانيا، والذين تعود أصولهم في معظمها إلى وسط وشمال إنجلترا. وحيث كانت هذه المجموعة تتحدث أنواعاً مختلفة من الإنجليزية فقد وجدوا أنفسهم يعيشون جنبا إلى جنب (في المناطق الأمريكية المطلة على المحيط الأطلسي، نيويورك على وجه الخصوص) مع مجموعات أخرى. ونتيجة لذلك، فإن الانقسامات الحادة بين لهجات إقليميه بدأت تدريجياً نحو الزوال.

كما أنه، في القرن الثامن عشر، كان هناك موجة هجرة واسعة من إيرلندا الشمالية ؛ حيث قام الإيرلنديون بالهجرة إلى أمريكا قرابة العام ١٦٠٠م. ولكن كانت حركات الهجرة الرئيسة خلال عام ١٧٢٠م ،حيث وصل أمريكا ما يقارب ٥٠٠٠٠ مهاجر ايرلندي واسكتلندي. وبحلول الوقت الذي أعلن الاستقلال ١٧٧٦م، يُعتقد أن واحداً من كل سبعة من المستعمرات السكانية كانت أسكتلندية وأيرلندية. بقي العديد على طول الساحل، خصوصا في منطقة فيلادلفيا، لكن معظمهم انتقل عبر الجبال بحثا عن الأرض. ونظر إليهم على أنهم شعب الحدود، الذي يتحدث لهجة كانت توصف

آنذاك بأنها (الواسعة). وكان التوسع في الشمال والجنوب ؛ بسبب هذه المجموعة من المستوطنين.

وبحلول الوقت الذي حصل فيه أول إحصاء في ١٧٩٠م، بلغ عدد سكان البلاد حوالي ٤ ملايين نسمة، معظمهم يعيشون على طول الساحل الأطلسي. وبعد قرن، وبعد فتح الغرب الأمريكي، بلغ عدد سكان البلاد أكثر من ٥٠مليون، موزعة في جميع أنحاء القارة الأمريكية الشمالية. وقد أصبحت اللكنة الأمريكية يمكن سماعها في جميع أنحاء ما يسمى الحزام الشمسي (من فرجينيا الى جنوب ولاية كاليفورنيا)، وهي اللكنة الأكثر شيوعا المرتبطة في الوقت الحاضر بالخطاب الأميركي.

وليست إنجلترا هي الوحيدة التي أثرت في أن تكون اللغة الإنجليزية هي لغة أمريكا المكتشفة- الولايات المتحدة في وقت لاحق -، فقد احتل المد الأسباني أجزاء كبيرة من الغرب والجنوب الغرب، وفرنسا كانت موجودة في الأقاليم الشمالية حول نهر سانت لورانس. أما المناطق في جميع إنحاء الوسط مثل لويزيانا فكانت فرنسية، كذلك في خليج المكسيك. وكان الهولنديون في نيويورك (نيو أمستردام في الأصل) والمنطقة المحيطة بها. كما وصل أعداد كبيرة من الألمان في نهاية القرن السابع عشر، واستوطنوا بنسلفانيا الغربية .وبالإضافة الى ذلك، وهناك إعداد متزايدة من الأفارقة دخلوا الجنوب نتيجة لتجارة الرقيق، وهو ما أحدث زيادة هائلة في القرن الثامن عشر حيث بلغ عدد سكانها أكثر من ٢٥٠٠ من العبيد السود. وفي عام ١٧٠٠م، أصبح عددهم حوالي ١٠٠٠٠٠ وهو ما يفوق عدد السكان البيض الجنوبيين في ذلك الوقت.

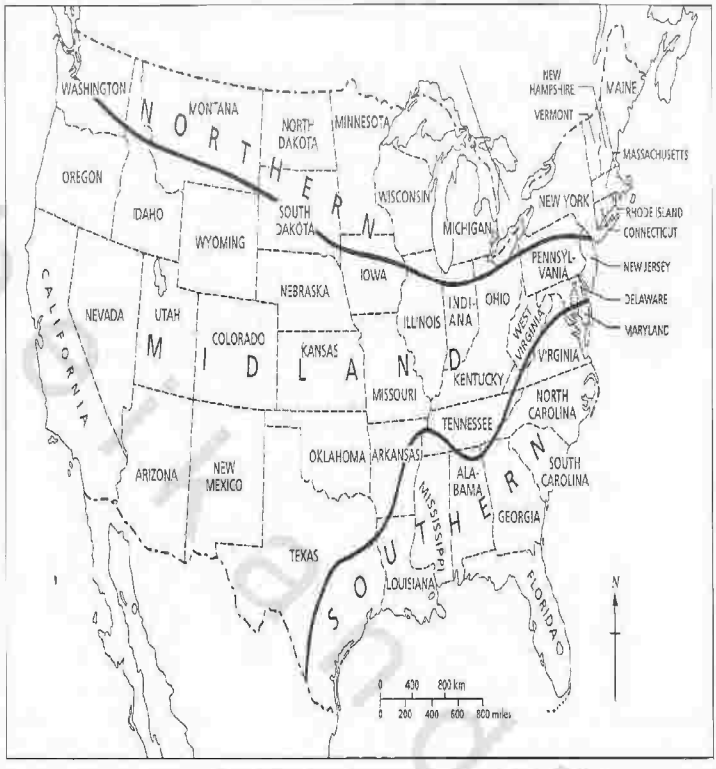

انتشار اللهجات الثلاث الرئيسة في الولايات المتحدة: الولايات الشمالية، الولايات الجنوبية، ولايات الوسط

وشهد القرن التاسع عشر زيادة كبيرة في الهجرة الأمريكية؛ لأن الناس فروا نتيجة للثورات في أوروبا ونتيجة للفقر والمجاعة. وقد تدفق أعداد كبيرة من الايرلنديين اللذين هاجروا بعد مجاعة البطاطس في ١٨٤٠م. وجاء الألمان والايطاليون هربا من عواقب فشل ثورات ١٨٤٨م. ووصلت أعداد متزايدة من اليهود القادمين من أوروبا الوسطى، لا سيما الفارين من المذابح في عام ١٨٨٠م. في العقدين الأولين من القرن العشرين. ودخل المهاجرون الولايات المتحدة بمعدل ثلاثة أرباع مليون شخص في السنة في عام ١٩٠٠م. وبعد ذلك استمر تزايد عدد السكان إلى ما يزيد على ٧٥ مليون في عام ١٩٥٠م. وتضاعف بعد ذلك مرات كثيرة.

بعد وصول جيل أو جيلين من القادمين، بدأت هذه الأسر المهاجرة بالتحدث باللغة الإنجليزية، من خلال عملية طبيعية للتواصل اللغوي. وقد وجد الأجداد والأحفاد أنفسهم يعيشون في عالم لغوي مختلف جدا. وكانت النتيجة نموا مطردا في استخدام اللغة الإنجليزية كلغة عالمية.

ووفقا لتعداد عام ١٩٩٠م فإن تعداد السكان (الأشخاص من خمسة أعوام فأكثر) الذين يتحدثون الإنجليزية في المنزل فقط قد زاد الى ١٩٨ مليون- ٨٦ في المائة من السكان. هذا الرقم زاد الى ١٢٥ مليون في عام ٢٠٠٠م (على الرغم أنه يمثل سقوطا إلى ٨٢ في المائة من السكان)، وهو ما يقارب أربعة أضعاف عدد المتحدثين باللغة الأم من أي امة أخرى. ورأى بعض المعلقين بأن اللغة الإنجليزية كانت عاملا رئيساً في الحفاظ على وحدة أمريكا طوال هذه الفترة من التنوع الثقافي الرائع: " لقد كانت المادة اللاصقة "الغراء" الذي ربط الأمريكيين بعضهم ببعض". وقد مكن ذلك أفراد المجتمع كافة من الحصول على فرص مشتركة. وفي الوقت نفسه، بدأت بعض مجموعات الأقليات بالقلق إزاء الحفاظ على التراث الثقافي واللغوي داخل المجتمع حيث تزداد القدرة على اللغة الواحدة. وبدأت بذور النزاع بين الحاجة الى التواصل المشترك، والحاجة إلى الهوية في النمو، مما أجج النقاش - في وقت لاحق - حول مشروع قرار اعتماد اللغة الإنجليزية فقط كلغة رسمية للولايات المتحدة.

كندا

بدأت اللغة الإنجليزية تحرز التقدم في الشمال تقريبا في الوقت نفسه ؛ حيث كان أول اتصال مع اللغة الإنجليزية في كندا في عام ١٤٩٧م، عندما اعتقد جون كابوت أنه وصل الى الأرض الجديدة. ولكن الهجرة الإنجليزية على طول ساحل الأطلسي لم

تستقر إلا بعد قرن، حيث بدأت الزراعة، وجمع الفراء، وصيد الأسماك، والتجارة والصناعة؛ وهو ما جذب المستوطنين الناطقين باللغة الإنجليزية. وقد كان الصراع مستمرا مع الفرنسية. وقد تم توثيق هذه الصراعات من قبل المؤرخ جاك كارتييه في ١٥٢٠م، غير أن هذا الصراع انتهى عندما استسلم الفرنسيون تدريجياً خلال القرن الثامن عشر بعد هزيمتهم في الحرب من ١٧٥٤ إلى ١٧٦٣م، وترحيل الآلاف من المستوطنين الفرنسيين من أسكتلندا الحديثة (نوفا سكوتيا) وحلوا محلهم المستوطنين من نيو انغلاند. ثم زادت الأعداد القادمة مباشرة من إنجلترا وأسكتلندا وإيرلندا.

وقد ازداد هذا النمو الكبير بعد إعلان الولايات المتحدة لاستقلاليتها في العام ١٧٧٦م. ولقد وجد المناصرون المخلصون للإمبراطورية البريطانية أنفسهم غير قادرين على العيش في الولايات المتحدة الجديدة، وقد هاجر أغلبهم إلى كندا واستوطنوا في البداية في إقليم نوفاسكوشا ومن ثم واصلوا التقدم إلى نيو يرون سويك وما ورائها. وقد تبعهم بفترة قصيرة الآلاف ممن يسمون (بالمخلصين المتأخرين) والذين جذبتهم رخص الأراضي خصوصاً في المنطقة التي تعرف باسم (شمال كندا) (فوق مونتريال وشمال البحيرات العظيمة) وقد وصل تعداد السكان خلال خمسين عام في هذه الأقاليم إلى ١٠٠,٠٠٠ شخص وقدر عددهم في العام ٢٠٠١م إلى ٣١ مليون وقد اختار ثلثي سكان كندا اللغة الإنجليزية بوصفها لغتهم الأم.

وبحكم أصول اللهجة الإنجليزية الكندية، فإنها مشابهة لحد كبير مع اللغة الانجليزية المتحدة بها في باقي أجزاء أمريكا الشمالية، لذا فإن من يعيش خارج كندا عادة يجد صعوبة لمعرفة الفروقات في اللهجة، وبعد يعرف الكثير من البريطانيين أن اللهجة الكندية كلهجة أمريكية وكما يعرف الكثير من الأمريكيين اللهجة الكندية كلهجة بريطانية ولكن الكنديين أنفسهم يصرون على أن لهجتهم لا تنتمي أو تعرف

لأي من اللهجتين السابقتين وبالطبع فإن التنوع في اللهجة يظهر عدداً من الخصائص فريدة من نوعها. وبالإضافة للتنوع في اللهجة فإن وجود اللغة الفرنسية كلغة رسمية مع الإنجليزية في كندا تعتبر الأولى في إقليم كويبك مولدة وضعاً لا يوجد في البلدان الأخرى التي تتحدث الإنجليزية.

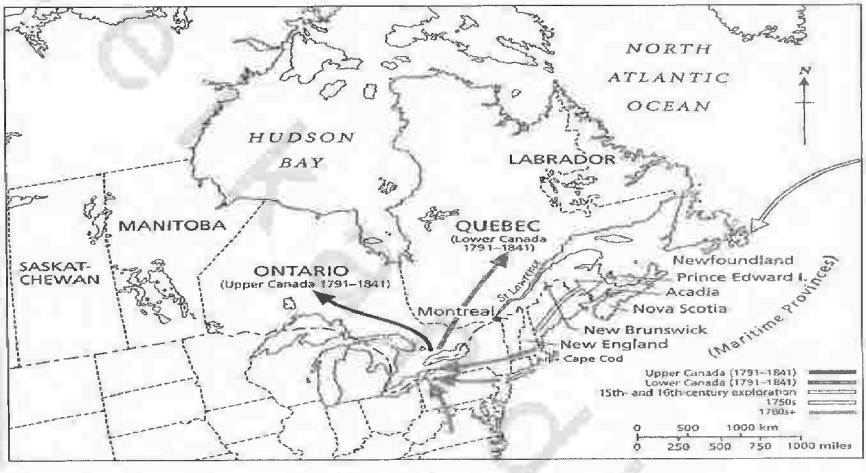

دخول اللغة الإنجليزية إلى كندا

وبحكم أصول اللهجة الإنجليزية الكندية، فإنها مشابهة لحد كبير مع اللغة الإنجليزية المتحدة بها في باقي أجزاء أمريكا الشمالية، لذا فإن من يعيش خارج كندا عادة يجد صعوبة لمعرفة الفروقات في اللهجة، وبعد يعرف الكثير من البريطانيين أن اللهجة الكندية كلهجة أمريكية وكما يعرف الكثير من الأمريكيين اللهجة الكندية كلهجة بريطانية ولكن الكنديين أنفسهم يصرون على أن لهجتهم لا تنتمي أو تعرف

لأي من اللهجتين السابقتين وبالطبع فإن التنوع في اللهجة يظهر عدداً من الخصائص فريدة من نوعها. وبالإضافة للتنوع في اللهجة فإن وجود اللغة الفرنسية كلغة رسمية مع

الإنجليزية في كندا تعتبر الأولى في إقليم كويبك مولدة وضعاً لا يوجد في البلدان الأخرى التي تتحدث الإنجليزية.

منطقة الكاريبي

لقد انتشرت اللغة الإنجليزية في الجنوب خلال السنوات الأولى من الاستيطان الأمريكي. وقد ظهر نوع شديد التميز من الكلام (اللهجة) في الأنديز الغربية وفي الجزء الجنوبي من الجزيرة الرئيسة وقد استعمل المهاجرون السود هذا النوع من الكلام. يعود سبب وجود السود في هذه الجزر إلى الأسبان الذين بدأوا هذا النوع من العمل وهو استيراد الرقيق من أفريقيا للقيام بزرع السكر بداية من العام ١٥١٧م.

الإنجليزية في منطقة الكاريبي

وكانت السفن في بداية القرن السابع عشر تبحر من أوروبا إلى سواحل غرب أفريقيا حيث كانت تستبدل البضائع الرخيصة بالرقيق. وقد أرسل الرقيق إلى جزر الكاريبي والسواحل الأمريكية تحت ظروف وحشية، ومن ثم تبادلهم بسلع كالسكر

وشراب الرم والدبس. ومن ثم ترجع السفن إلى إنجلترا مكملة مثلثا في رحلتها عبر المحيط الأطلسي، ومن ثم تبدأ رحلتها مرة أخرى. وقد وصل أول ٢٠ من الرقيق الأفارقة إلى فيرجينيا على متن سفينة هولندا في العام ١٦١٩م. وقد كان عدد الرقيق بحلول الثورة الأمريكية في العام ١٧٧٦م وقد نمى إلى نصف مليون، وفي نهاية الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦٥م وبحلول وقت إنتهاء العبودية كان عددهم يفوق ٤ ملايين وقد كانت سياسة تجارة الرقيق هي جلب أشخاص من خلفيات لغوية مختلفة معاً في السن ليصعبوا على الجماعات التخطيط للقيام بانقلاب، وقد كانت نتيجة هذا العمل هو ظهور عدد أشكال من اللغة الهجينة وبالتحديد لغة هجينة بين البحارة والرقيق وقد كان أكثر البحارة يتحدثون الإنجليزية وفور وصولهم إلى الكاريبي، واصلت هذه اللغة الهجينة وجودها بوصفها وسيلة للتواصل بين السكان السود والملاك الجدد وأيضا بوصفها وسيلة للتواصل بين السود أنفسهم. ومن ثم بدأت تدريجيا اللغة الهجينة بعد ولادة أبناء السكان السود بأن تصبح لغتهم الأم وبذلك يكونو قد انتجوا أول لغة سوداء هجينة في المنطقة.

وهذه الإنجليزية الهجينة هي التي تم تداولها بسرعة على امتداد المزارع الجنوبية وكثير من المدن الساحلية وأيضا الجذر. وفي الوقت نفسه كانت الإنجليزية الأساسية باللهجة البريطانية تصبح لهجة متنوعة ذات هيبة على امتداد المنطقة، وقد كان ذلك بسبب وجود النفوذ السياسي لبريطانيا.

وقد شملت اللغة الهجينة كلا من اللغة الفرنسية والأسبانية والبرتغالية التي كانت تنتشر في أرجاء الكاريبي. وبعض هذه اللغات الهجينة تداخلت مع كلا من اللغة الإنجليزية الهجينة واللهجات الإنجليزية الأساسية (الأصلية، المعروفة) وقد طورت جزر الكاريبي وأجزاء من وسط الأريسنت والأراضي الرئيسة في أمريكا الجنوبية بعد

مختلف ومميز من أشكال اللغة الإنجليزية والتي تعكس تاريخهم الثقافي والسياسي ولكن لهجة الهند الغربية لم تدم أو تبقى في جذر الكاريبي ولكنها انتقلت في مجتمعات كبيرة استقروا أخيرا في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا.

أستراليا ونيوزلاندا

وبحلول نهاية القرن الثامن عشر استمرت بريطانيا في اكتشاف العالم في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية مما رسخ اللغة الإنجليزية. ولم يكن أعداد المتحدثين بها في البداية كبير جداً مقارنة مع المتحدثين بها في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ولكن تتنوع اللهجات الإنجليزية التي ظهرت في الجزء الجنوبي أكثر بشكل واضح جداً.

وقد أبحر جيمس كوك (James Cook)في العام م١٧٧٠م إلى أستراليا وفي خلال العشرين عاما أسست بريطانيا أول مستعمرة لسجن المجرمين في سدني، وبالتالي تخفيف الضغط على السجون في إنجلترا. وقد نقل حوالي ١٣٠٠٠ سجينا إليها خلال الخمسين عام التي لحقت وصول أول أسطول بحري إليها في العام ١٧٨٨م، وقد بدأ المستوطنون الأحرار " كما كان يطلق عليهم بالدخول إلى البلد منذ بداية الأمر، ولكنهم لم يبلغوا أعدادا كبيرة حتى نهاية القرن التاسع عشر. ومنذ ذلك الحين زادت الهجرة إليها بشكل سريع وفي العام ١٨٥٠م، كان عدد سكان استراليا ٤٠٠٠٠٠ نسمة وما يقرب من الأربعة ملايين بحلول العام ١٩٠٠م ، وأصبح تعدادهم في العام ٢٠٠٢م قرابة ١٩ مليون نسمة.

وقد قدمت الجزر البريطانية المصادر الرئيسة للمستوطنين وبذلك كان لها تأثيراً كبيراً على اللغة. وقد كان الكثير من المحكومين قد أتى من لندن وإيرلندا (خصوصا بعد

الثورة الإيرلندية في العام ١٧٩٨م). ولذا فمن الممكن تعقب اللهجة اللندنية والإيرلندية في أنماط الكلام الموجود الآن في أستراليا (بالإضافة إلى لغات الشعوب الأصلية) ويلاحظ في السنوات الأخيرة تأثير اللهجة الأمريكية وأيضاً تزايد أعمال المهاجرين في أستراليا ولهذا فإن لديها طابع لغوي متنوع جداً. وقد بدأت قصة اللغة الإنجليزية في نيوزيلندا في وقت لاحق وانتشرت بشكل أبطأ. وقد وضع القبطان كوك توزيع الجزر في العام ١٧٦٩-١٧٧٠م.

وقد بدأ الاستيطان بها من قبل صيادي الحيتان والتجار الأوروبيين في تسعينيات القرن الثامن عشر، مواكبين للتطور الذي حدث في أستراليا. وقد بدأ عمل المبشرين المسيحيين بين سكان الماوري منذ العام ١٨١٤م تقريباً، ولكن على أية حال فإن المستعمرة الرسمية لم تنشأ إلا في العام ١٨٤٠م بعد المعاهدة بين رؤوساء الماوري وملكة بريطانيا وقد حدثت بعد ذلك هجرة واسعة من الأوروبيين إليها، فمن ٢٠٠٠ مهاجر في العام ١٨٤٠م إلى ٢٥ ألف مهاجر في حلول العام ١٨٥٠م وزادت أعدادهم إلى ثلاثة أرباع المليون مهاجر في العام ١٩٠٠م. وفي بداية القرن، أبدى المهاجرون إلى البلد رأيهم في ظهور لكنه : خاصة لسكان نيوزلاندا. وقد كان تعداد السكان ليوزلاندا في العام ٢٠٠٢م أكثر من ٣,٨ مليون نسمة. وقد كان للثلاث مسارات لتاريخ نيوزيلاندا الاجتماعي في هذا القرن عواقب لغوية خاصة في البداية مقارنة بأستراليا فقد وجد حس أقوى لتاريخ العلاقة مع بريطانيا وتعاطف أكبر مع القيم البريطانية ومؤسساتها .

وكان هناك إحساسٌ متنامي بالهوية الوطنية وخصوصاً التأكيد على الاختلاف بين أستراليا ونيوزيلندا. وهذا ركز الانتباه على الاختلافات في اللهجات بين البلدين وحفز ذلك أيضاً استخدام المفردات المميزة الخاصة بنيوزيلندا. وكان هنالك أيضاً

اهتمام جديد للأخذ بالاعتبار حقوق وحاجات الشعب الماوري والذين يشكلون الآن أكثر من ١٠ بالمئة من عدد سكان نيوزيلندا. وذلك أدى إلى استخدام متزايد للكلمات الماورية في اللغة الإنجليزية النيوزلندية.

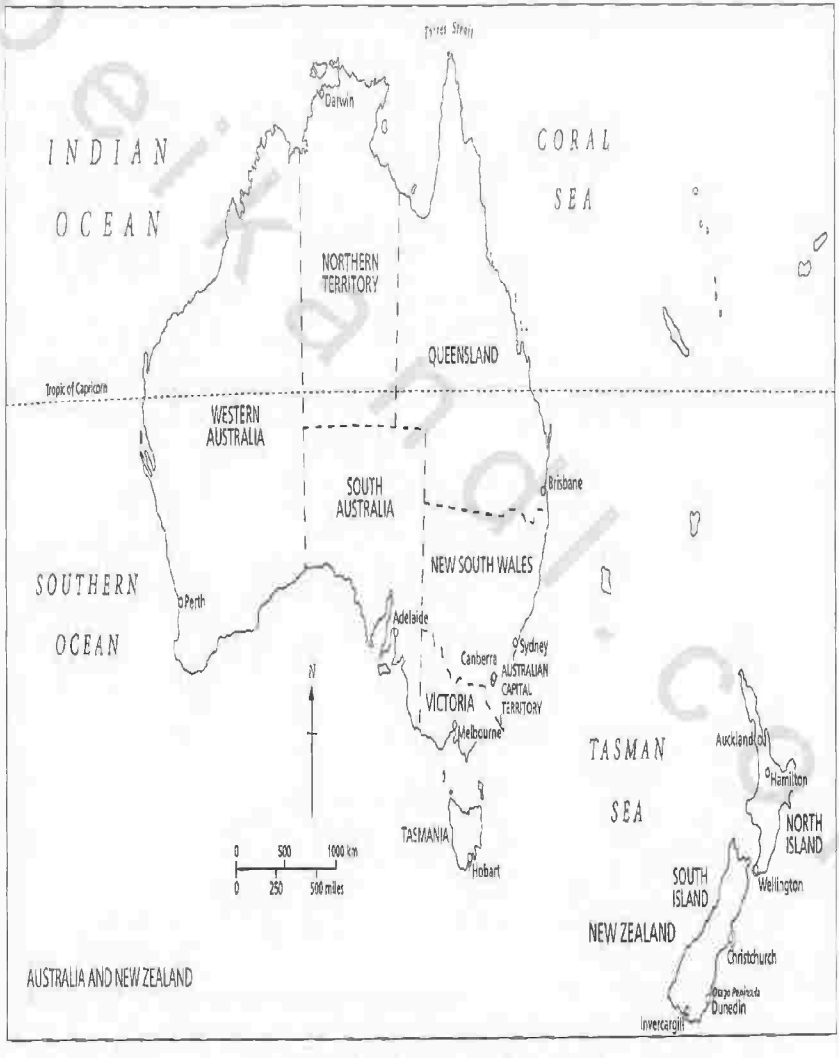

انتشار الإنجليزية في أستراليا ونيوزلاندا

جنوب أفريقيا

على الرغم من أن المستعمرين الهولنديين وصلوا إلى كيب تاون في عام ١٦٥٢م فإن التدخل البريطاني في المنطقة يرجع فقط إلى عام ١٧٩٥م ،وذلك خلال حروب نابليون، عندما أرسلت قوة استكشافية. وقد أسس التحكم البريطاني في جنوب أفريقيا في عام ١٨٠٦م وبدأت سياسة الاستيطان في إيرنست عام ١٨٢٠م وذلك عندما أعطي ما يقارب الخمسة آلاف بريطاني أراض في شرق كيب. وجعلت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في هذه المنطقة في عام ١٨٢٢م. بعد ذلك وضعت خطة لدفع الأكثرية السكانية الذين يتكلمون باللغة الأفريقية على التحدث باللغة الإنجليزية. وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة القضاء والتعليم، وهي اللغة المستخدمة في أغلب أوجه الحياة الشعبية الأخرى. وتبع ذلك مستوطنات بريطانية أخرى في الأربعينيات والخمسينيات من القرن التاسع عشر، وخصوصاً في ناتال، وكان هناك تدفق كبير من الأوربيين بعد تطوير مناطق الذهب والألماس في منطقة ويت وترسراند في السبعينيات من القرن التاسع عشر .وصل ما يقارب النصف مليون مهاجر إلى البلد خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ،معظم أولئك من المتحدثين باللغة الإنجليزية.

ولذلك فإن تاريخ اللغة الإنجليزية في المنطقة أثار الكثير من الجدل. في البداية حيث كان هناك كمية معينة من تنوع اللهجات المناطقية بين المجموعات البريطانية المستوطنة المختلفة واللهجة اللندنية المسيطرة في كيب تاون، ولهجة ميدلاند وشمال بريطانيا ممثلة بشكل قوي في ناتال. ولكن في سياق ذلك برزت لهجة متجانسة – وهي لكنة تشاطر العديد من التشابهات مع اللهجات الأسترالية، والتي كانت تستوطن أيضاً في تلك الفترة.

وفي الوقت نفسه، كانت اللغة الإنجليزية تستخدم كلغة ثانية من قبل المتحدثين بالأفريقية، وأخذ الكثير من المستعمرين الهولنديين ذلك التنوع معهم نحو تريك العظيمة عام ١٨٣٦، وهم يتجهون شمالاً للفرار من الحكم البريطاني. وقد تطور وفق ذلك لهجة من اللغة الإنجليزية الأفريقية، استخدم السكان السود اللذين تعلموا اللغة الإنجليزية بشكل أساسي في المدارس التبشيرية، والتي كانت متأثرة بطرق مختلفة من الخلفيات المتنوعة اللغوية للمتحدثين. ومن هنا استخدم مزيجا من اللغة الإنجليزية مع اللغة الأفريقية وأحيانا مع لغات أخرى من قبل أولئك الذين لهم خلفيات عرقية مختلطة (أي أنهم ملونين)، وأيضا تم تبنيها أيضاً من قبل الكثير من المهاجرين من الهند، والذين جاؤوا إلى جنوب أفريقيا عام ١٨٦٠م تقريباً.

ولطالما كانت اللغة الإنجليزية هي لغة الأقلية في جنوب أفريقيا، أما الآن يتم التحدث بها كلغة الأولى ويتم التحدث بها من قبل فقط ثلاثة ملايين شخص في عام ٢٠٠٢م من سكان يزيد عددهم عن ٤٣,٥ مليون نسمة. أما اللغة الأفريقية – والتي أعطيت مكانة رسمية في عام ١٩٢٥م – فقد كانت هي اللغة الأولى للأغلبية العظمى من البيض، من ضمنهم أغلب اللذين يملكون القوة، وكانوا يمثلون رمزا مهماً للهوية لتلك الخلفيات الأفريقية. وكانت أيضاً اللغة الأولى للعديد من السكان ذوي الأعراق المختلفة. وقد استخدمت اللغة الإنجليزية من قبل البيض المتبقين (ذوي الخلفيات البريطانية) ومن قبل الأعداد المتزايدة للسكان السود (والتي تمثل ٧٠ بالمئه كأغلبية). ولذلك كان هناك جانباً لغويا للانقسامات السياسة والتي وسمت مجتمع التفرقة العنصرية الجنوب الأفريقي، كانت اللغة الأفريقية تتلقى من قبل السود على أنها لغة السلطة والقمع، وتم النظر إلى اللغة الإنجليزية من قبل الحكومة الأفريقية على أنها لغة

المظاهرات والعزيمة الذاتية. نظر الكثير من السود إلى أن اللغة الإنجليزية هي وسيلة لتحقيق صوت عالمي، وتوحيد أنفسهم مع مجتمعات ذات بشرة سوداء أخرى.

وفي المقابل، يعتبر الوضع الحالي بشأن استخدام اللغة الإنجليزية أكثر تعقيدا من أي اقتراح معارض. ذلك أن النفوذ السياسي للبيض جعل اللغة الإنجليزية عاملا مهما كوسيلة للتخاطب العالمي، وأصبح الأفارقة المتنقلون للأعلى وبشكل متزايد ثنائيي اللغة، أي يجيدون اللغة الإنجليزية بشكل فصيح -غالباً ما يشبه النوع البريطاني. وتظهر التصريحات الشعبية للسياسيين الأفارقة في السنوات الأخيرة تلك القدرة، ويمكن مشاهدتها من خلال التلفاز حول العالم. ونتيجة لذلك، فقد وجدت سلسلة من اللهجات، تتراوح بين المتأثرة بالأفارقة إلى تلك القريبة جدا من النطق البريطاني. ويعتبر مثل هذا التعقيد حتمي في بلد تمثل فيه المكانة السياسية والاجتماعية أولوية، وفي بلد حيث كافح الناس للحفاظ على مشاعرهم العميقة المخفية للهوية الوطنية والعرقية في وجه المعارضة.

الإنجليزية في جنوب أفريقيا والبلدان المجاورة

وقد أقر دستور عام ١٩٩٣م احدى عشر لغة على أنها رسمية، من ضمنها اللغة الإنجليزية والأفريقية، وذلك سعيا لتعزيز مكانة اللغات الوطنية في البلد. وما زالت نتائج مثل هذه السياسة الطموحة ذات اللغات المتعددة لم تظهر بعد، ولكن الصعوبة في إدارة احدى عشر لغة يعتبر هائلاً، ومن المحتمل أن تستمر اللغة الإنجليزية بأن تصبح لغة مشتركة مهمة. يستمر الحماس للغة بالنماء بين أوساط السكان السود، فعلى سبيل المثال في عام ١٩٩٣ ،أظهرت سلسلة من الدراسات الحكومية بين الأباء السود ؛ اختياراً كبيراً للغة الإنجليزية بوصفها لغة مفضلة لتعليم الأطفال في المدارس. واستمرت اللغة الإنجليزية في السيطرة على البرلمان الجنوب أفريقي في عام ١٩٩٤م، وذلك بنسبة ٨٧ بالمائة من الخطابات تمت باللغة الإنجليزية.

جنوب آسيا

فيما يتعلق بأعداد المتحدثين باللغة الإنجليزية، فإن شبه القاره الهندية تملك موقعاً خاصاً جدا، فمن المحتمل أن أعداد المتحدثين باللغة الإنجليزية هناك يفوق عدد المتحدثين بها في أمريكا وبريطانيا مجتمعة. وهذا يرجع بشكل كبير إلى موقع الخاص التي استطاعت من خلاله اللغة الاستقرار في الهند، حيث خضعت التقديرات لمراجعة متطرفة في السنوات الأخيرة. وكانت وجهة النظر التقليدية أن ما يقارب ٣ إلى ٥ بالمئة من الناس يستخدمون اللغة الإنجليزية، والذي كان يمكن أن ينتج عنه مجموع حوالي ٣٠ إلى ٥٠ مليون إلى العام ١٩٩٩م، وذلك عندما تجاوز عدد سكان الهند المليار نسمة. ومنذ ذلك الوقت، ارتفعت التقديرات ببطء إلى ما يقارب ٢٠ نسبة، وذلك على سبيل المثال في أحد ملخص الموسوعات. ولكن اقترحت بعض الدراسات مجموع أكبر بكثير، إذا سمحت لفكرة الفصاحة المرنة، مع معاينة مؤثرة تقدر أنه ومن المحتمل أن ثلث سكان الهند قادرون الآن على المحادثة باللغة الإنجليزية. وبشكل واقعي فإن هذه التقديرات تمثل

مدى بين ٣٠ مليون إلى أكثر من ٣٣٠ مليون(للاستيعاب، وبعدد أقل يوازي ٢٠٠ مليون لإنتاجية الخطاب ،وهو الرقم الذي استخدمته في المربع رقم ١ في الأسفل).وأيضاً يجب علينا ألا ننسى أنه يوجد أعداد كثيرة من المتحدثين باللغة الإنجليزية في أماكن أخرى في المنطقة، والتي تتكون من خمسة بلدان (بنغلاديش وباكستان وسريلنكا ونيبال وبوتان).يوجد في جنوب آسيا خمس عدد سكان العالم. ونشأت عدة تنوعات من اللغة في كل أرجاء شبه القارة، وبعض الأحيان يقال لهم مجتمعين بالجنوب الآسيوي الإنجليزي. ولا يتجاوز عمر هذه التنوعات في اللغة عن ٢٠٠ عام، ولكنها تعتبر بين الأكثر تميزا من التنوعات في عالم المتحدثين باللغة الإنجليزية.

وترجع أصول اللغة الإنجليزية في جنوب آسيا إلى بريطانيا. وجاء أول تواصل بين بريطانيا وشبه القارة في عام ١٦٠٠م مع تكوين شركة بريطانيا الشرق هندية ــتلك كانت مجموعة من التجار من لندن تم منحهم احتكار تجاري في تلك المنطقة من قبل الملكة اليزابيث الأولى. أسست الشركة اول محطة تجارية لها في سورات عام ١٦١٢م ،وبنهاية القرن تواجد آخرون في مادراس، بومباي وكالكوتا. وخلال القرن الثامن عشر، وتجاوزت المنافسة من قبل أمم أوروبية أخرى مثل فرنسا. ومع رفض سلطة الإمبراطور موغال ،تنامى تأثير الشركة ،وفي عام ١٧٦٥م سيطرت على دخل الإدارة في البنغال. أسس تشريع الهند عام ١٧٨٤م مجلس السيطرة المسؤول عن البرلمان البريطاني، وذلك بعد فترة من عدم الاستقرار المالي بين شركات الخدمة. وفي عام ١٨٥٨ وبعد العصيان الهندي ألغيت الشركة وسلمت سلطتها للتاج الملكي.

خلال فترة الحكم البريطاني (الراج) منذ عام ١٧٦٥م إلى الاستقلال عام ١٩٤٧م،أصبحت اللغة الإنجليزية الوسيط في الادارة والتعليم في كل أنحاء شبه القارة. جذب سؤال اللغة اهتماما خاصاً خلال أوائل القرن التاسع عشر ،عندما تجادل المديرون المستعمرون نوع السياسة التعليمية التي يجب أن يتم تقديمها. وكانت نقطة

التحول المشهورة هي عندما قبل اللورد ويليام بينتيك كتابة متناهية في الصغر من قبل توماس ماكاولاي في عام ١٨٣٥ ،والتي اقترحت مقدمة في نظام تعليمي إنجليزي في الهند. عندما أسست الجامعات في بومباي وكالاكوتا ومادراس في عام ١٨٥٧ ، أصبحت اللغة الإنجليزية وسيلة التعليم الأساسية، وبذلك ضامنة مكانتها ونموها الثابت خلال القرن التالي.

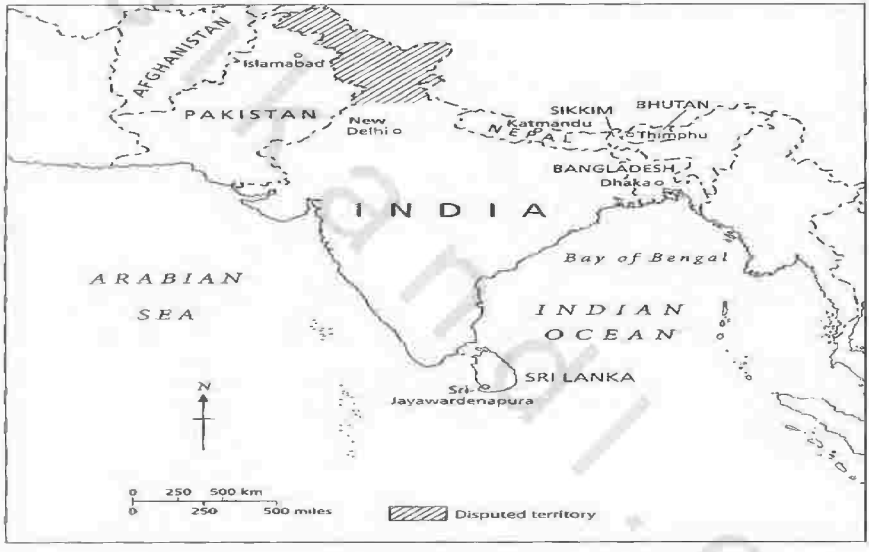

الإنجليزية في جنوب آسيا

وفي الهند، أدى النزاع بين مناصرين الإنجليزية والهندية ولغة المناطق في الستينيات إلى تركيبة لغوية ثلاثية، قدمت فيها اللغة الإنجليزية على أنها اللغة البديلة الرئيسية للغة الدولة التابعة للمناطق(مثالياً كاللغة الهندية في الشمال واللغة المناطقية في الجنوب).فلها الآن مكانة اللغة الرسمية المساعدة ،ومع اللغة الهندية على أنها اللغة

الرسمية.أيضا عرفت كاللغة رسمية لأربع ولايات (مانيبور وميقالايا وناجالاند وتر يبورا) واتحادات الأقاليم الثمانية.

الإنجليزية لديها الكثير، ونتيجة لذلك، الإبقاء على مكانتها داخل المجتمع الهندي، واستمرار لاستخدامها في إطار النظام القانوني، الإدارة الحكومية، والتعليم الثانوي والتعليم العالي ,القوات المسلحة، ووسائل الإعلام والأعمال والسياحة.

إنها قوة موحدة قوية. وفي مناطق درافيديان الناطقة في الجنوب وهي المفضلة على نطاق واسع باعتبارها اللغة الهندية. في الشمال تتفاوت الثروات من دولة لأخرى أما فيما يتعلق بالهندية فهذا يتوقف على سياسات من هم في السلطة. أما في باكستان فأنها لغة رسمية مرتبطة. وليس لديها أي وضع رسمي في البلدان الأخرى من جنوب آسيا ، ولكنه يستخدم عالمياً في جميع أنحاء المنطقة باعتبارها وسيلة للاتصالات الدولية. وينظر إليها بشكل متزايد من قبل الشبان في جنوب آسيا باعتبارها لغة الحداثة الثقافية.

أفريقيا المستعمرة سابقا

على الرغم من أن التجارة الأوروبية مع الأمم الأفريقية امتدت لعدة قرون، فإنه فقط بنهاية القرن الثامن عشر تمكن الهولنديون من إقامة أول مستوطنات في افريقيا. لقد أسفرت الأطماع الاستعمارية من جانب بريطانيا وفرنسا وألمانيا والبرتغال وايطاليا وبلجيكا عن قارات بأكملها (جزء من ليبيريا وإثيوبيا) جرى تقسيمها الى أقاليم مستعمرة. وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح هناك إعادة تقسيم للمنطقة مع مصادرة الأراضي الألمانية والإيطالية ؛ حيث إن معظم هذه البلدان الناجمة عن هذا التقسيم أعلنت استقلالها في الستينات أو بعد ذلك. وتعهدت منظمة الوحدة الأفريقية على الحفاظ على الحدود القائمة.

وفي نهاية القرن الخامس عشر بدأ الإنجليز بزيارة غرب أفريقيا وبعد فترة وجيزة وجدت إشارات متفرقة الى استخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتداول "لينقوا فرانكا" في بعض المستعمرات الساحلية. وفي بداية القرن التاسع عشر، أدت الزيادة في التجارة ومكافحة أنشطة تجارة الرقيق إلى حضور الإنجليز الى محيط أفريقيا الغربي. وبهذا أصبحت الإنجليزية في مواجهة مع المئات من اللغات المحلية مع ارتفاع عدد المتحدثين بالإنجليزية القائمة على العبارات التداولية الممتزجة مع هذه اللغات "البيدجين والكر يول". وقد استخدمت جنبا الى جنب مع أصناف أخرى من قبل المسؤولين والمبشرين والجنود والتجار. وقد تم اعتماد الأصناف الإنجليزية ولا سيما في البلدان الخمس في افريقيا، وكل واحدة منها الآن تسمى الإنجليزية الرسمية. هذا بالإضافة إلى تأثير أمريكي ملحوظ في المنطقة.

- **سيراليون:** في عام ١٩٨٠، اشترى محسنون بريطانيون ارضا لإنشاء مستعمرة لإيواء العبيد المحررين، حيث وصلت المجموعة الأولى من بريطانيا، نوفا سكوتيا وجامايكا، حيث أصبحت المستعمرة تابعة للتاج البريطاني في ١٨٠٨م. وكانت قاعدة لمكافحة تجارة الرقيق وأسراب الطائرات التي أضفت بعض العمليات في نهاية المطاف الى ٦٠٠٠٠ الى الدولة. حيث كان نموذج الاتصال باللغة الإنجليزية وانتشرت بسرعة على طول الساحل الإفريقي الغربي. وأعلنت المنطقة الخلفية عن محمية بريطانية في عام ١٨٩٦م. ومن ثم استقلت في عام ١٩٦١م. وارتفع عدد سكانها الى ٥,٤ مليون نسمة في عام ٢٠٠٢م ،معظمهم يمكنه استخدام الكرو.
- **غانا:** (الساحل الذهبي سابقاً) وبعد نجاح البعثة البريطانية ضد اشانتي لحماية المصالح التجارية، أعلن الساحل الذهبي بوصفها مستعمرة تابعة للتاج

البريطاني في عام ١٨٧٤م. وأنشئت الولاية الحديثة في ١٩٥٧م بواسطة اتحاد هذه المستعمرة، ومستعمرة توجو البريطانية الخاضعة للوصاية. والتي كلفت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى. وحصلت غانا على استقلالها في عام ١٩٥٧م. واقترب عدد سكانها من ١٩ مليون في عام ٢٠٠٢م، ١,٥ مليون منهم يتحدث اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

- **جامبيا** : بدأت تجارة الإنجليز على نهر جامبيا في بداية القرن التاسع عشر. وتبعت ففترة الانعكاس في فرنسا عام ١٨١٦ بتأسيس باثرست (بانجول الحديثة) كقاعدة بريطانية لمكافحة أنشطة تجارة الرقيق .ومن ثم أصبحت العاصمة تابعة للتاج البريطاني في عام ١٨٤٣. ومن ثم أصبحت عضو مستقل في رابطة الشعوب البريطانية في سنة ١٩٦٥. وجمهورية في سنة ١٩٧٠. وكان عدد سكانها ١,٤ مليون نسمة في عام ٢٠٠٢م. وكانت لغة الكريو تستعمل على نطاق واسع باعتبارها لغة التواصل.
- **نيجيريا** :بعد فترة الاستكشاف البريطاني للداخل في أوائل القرن التاسع عشر، أسست مستعمرة بريطانية في لوجوس في عام ١٨٦١م. وهذا اندماج مع غيرها من الأقاليم الجنوبية والشمالية لتشكيل بلد واحد في عام ١٩١٤م. واستقلت في عام ١٩٦٠م. وتعتبر نيجيريا واحدة من البلدان المتعددة اللغات في أفريقيا. بخمسمائة لغة معرفة في منتصف التسعينيات. وبلغ عدد سكانها في عام ٢٠٠٢م تخطى ١٢٦مليون نسمة. نصفهم يتحدث الإنجليزية كلغة ثانية .
- **الكاميرون** :اكتشفت الكاميرون بواسطة البرتغاليون والأسبان والهولنديون والبريطانيون، وأصبحت هذه المنطقة تحت حماية الألمان في ١٨٨٤م وانقسمت بين فرنسا وبريطانيا في عام ١٩١٩م. وبعد بعض الشكوك اندمجت هاتين

المنطقتين وأصبحت دولة واحدة في ١٩٧٢م. وبقيت اللغتين الفرنسية والإنجليزية تستخدم بوصفها لغتين رسميتين. وتعتبر أيضا دولة متعددة اللغات. وبلغ عدد سكانها حوالي ١٦ مليون في عام ٢٠٠٢م. وبذلك، أصبح هذا البلد مكانا مزدهرا بالتواصل اللغوي، ولا سيما رطانة كاميرون، التي يتكلم بها حوالي نصف عدد السكان.

- **ليبيريا** :وهي أقدم جمهورية أفريقية أسست في سنة ١٨٢٢م خلال أنشطة مجتمع الاستعمار الأمريكي الذي يرغب في إقامة وطن للعبيد السابقين. والذي استقبل ١٣٠٠٠ أمريكي أسود خلال خمسين عام وكذلك ٦٠٠٠ من العبيد الذين استردوا عند البحر. ومن ثم أصبحت المستعمرة جمهورية في سنة ١٨٤٧م. واعتمد دستور على أساس الولايات المتحدة الأمريكية. ونجحت في الإبقاء على استقلالها ورغم الضغوط التي تمارسها الدول الأوروبية خلال القرن التاسع عشر (التدافع لأفريقيا). وكان عدد سكانها في عام ٢٠٠٢م حوالي ٣,٢ مليون نسمة معظمهم يتحدث اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، ولكن يوجد عدد من متحدثي اللغة كلغة أولى (ولا تزال الروابط بين الأمريكيين الأفارقة والإنجليزية واضحة جداً).

على الرغم من أن سفن الإنجليز قد زارت شرق أفريقيا في نهاية القرن السادس عشر ، إلا أن المصلحة المنهجية لم تبدأ إلا في عام ١٨٥٠م، مع حملات المستكشفين البريطانيين إلى الداخل مثل ريتشارد بورتون وديفيد ليفينقستون وجون سبيك. أسست الشركة الأفريقية الشرقية للإمبراطورية البريطانية في سنة ١٨٨٨م. وبعد فترة قصيرة، أنشأ نظام المحميات الاستعمارية بينما تنافست الدول الأوربية الأخرى (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا) مع بريطانيا في السيطرة على الأراضي.

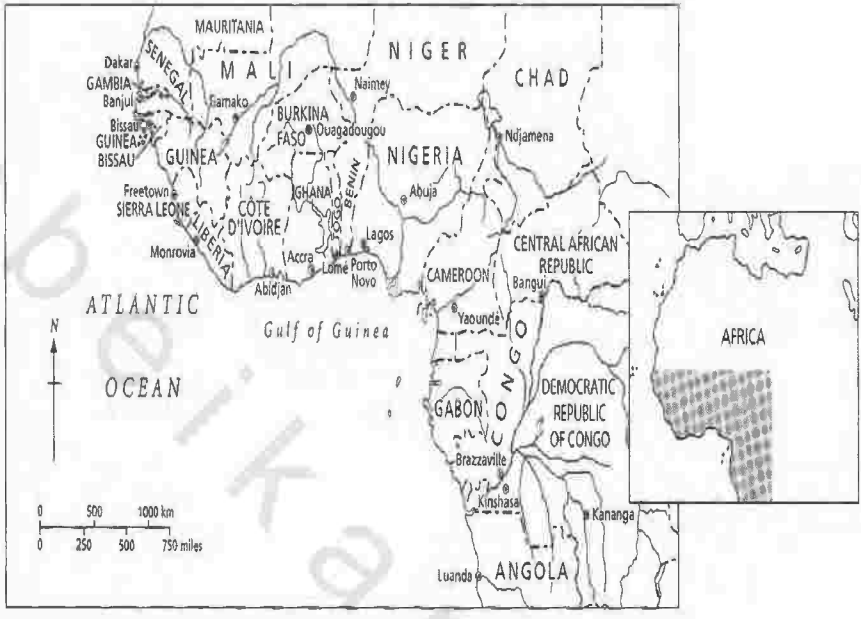

الإنجليزية في أفريقيا المستعمرة سابقا

أعطت العديد من الدول الحديثة والتي لها تاريخ ارتباط مع إنجلترا اللغة الإنجليزية لغة رسمية عندما حصلوا على الاستقلال ، وبذلك لعب الإنجليز دوراً رئيساً في تطور هذه الدول كونها تستعمل على نطاق واسع في الحكومة والمحاكم والمدارس ووسائل الإعلام والمجالات العامة الأخرى. وقد اعتمدت أيضا في أماكن أخرى في المنطقة بوصفها وسيلة للاتصال الدولي مثل رواندا وأثيوبيا والصومال .

- **بتسوانا** :كانت بتسوانا تحت حماية البريطانيين من عام ١٨٨٥م حيث أصبح الجزء الجنوبي منها جزءاً من المستعمرة الرئيسة في ١٨٩٥ وأصبح الجزء الشمالي بيتشوانا. وأصبحت مستقلة في عام ١٩٦٦م. وكان عدد سكانها حوالي ١,٥ مليون نسمة .ولغتها الرسمية هي الإنجليزية .

- **كينيا:** وهي مستعمرة بريطانية من عام ١٩٢٠م ومن ثم أصبحت مستقلة في عام ١٩٦٣م. وعقب عقد من الاضطرابات (تمرد الماو ماو) ومن ثم أصبحت الإنجليزية اللغة الرسمية. وأصبحت السواحيلية اللغة الوطنية في سنة ١٩٧٤م. ومع ذلك احتفظت الإنجليزية بدور مهم في البلاد. والتي كان عدد سكانها في العام ٢٠٠٢م ٣١مليون نسمة .
- **ليسوثو:** كانت تحت حماية البريطانيين في عام ١٨٦٩م. وأصبحت مستقلة في ١٩٦٠م.وبلغ عدد سكانها في العام ٢٠٠٢م حوالي ٢,٢ مليون نسمة، وتعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية.
- **مالاوي:** (نياسالاند سابقاً) حيث أصبحت هذه المنطقة مستعمرة إنجليزية في عام ١٩٠٧م. ومن ثم استقلت في العام ١٩٦٤ .وبلغ عدد سكانها حوالي ١٠,٥ مليون نسمة ؛ في العام ٢٠٠٢م. وأصبحت الإنجليزية هي اللغة الرسمية بجانب التشيوا.
- **ناميبيا :**وكانت تحت حماية الألمان في ١٨٨٤م والتي كلفت إلى جنوب أفريقيا من قبل تحالف الدول في ١٩٢٠م. والتي ضمتها في وقت لاحق (كجنوب غرب أفريقيا) ومن ثم تولت الأمم المتحدة المسؤولية في سنة ١٩٦٦. وأصبحت الدولة تعرف بناميبيا .وأصبحت مستقلة بالكامل في العام ١٩٩٠م . وبلغ عدد سكانها حوالي ١,٨ مليون نسمة بحلول العام ٢٠٠٢م. والإنجليزية هي لغتها الرسمية .
- **تنزانيا :**(زنجبار وتانجانيكا سابقاً) حيث أصبحت محمية بريطانية في العام ١٨٩٠م .وتلقت بريطانيا ولاية لتانجانيكا وهي أول دولة تحصل على استقلالها من شرق أفريقيا في العام ١٩٦١م. وكان عدد سكانها يفوق ٣٦ مليون نسمة بحلول العام ٢٠٠٢م، وكانت الإنجليزية هي اللغة الرسمية المشتركة مع السواحيلية حتى ١٩٦٧م ثم خسرت مكانتها بوصفها لغة وطنية ولكنها بقيت لتلعب دورا مهماً في وسائل الاتصال.

- **أوغندا:** كانت مملكة أوغندا متحدة تحت حماية الإنجليز بين أعوام ١٨٩٣م و١٩٠٣م ثم أصبحت مستقلة في ١٩٦٢م.وبلغ عدد سكانها بحلول العام ٢٠٠٢م حوالي ٢٤ مليون نسمة وتعتبر الإنجليزية هي اللغة الرسمية في البلاد. ولكن السواحيلية تعتبر اللغة التي تستخدم على نطاق واسع.
- **زامبيا** :(روديسيا الشمالية سابقا)ً في أول ما تديره شركة بريطانية من جنوب أفريقيا .وأصبحت محمية بريطانية في العام ١٩٢٤م وحصلت على استقلالها في سنة ١٩٦٤م. وبلغ عدد سكانها حوالي ١١ مليون في عام ٢٠٠٢م واللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية.
- **زيمبابوي** : (روديسيا الجنوبية سابقا) والتي أديرت من قبل شركة بريطانية من جنوب أفريقيا ومن ثم أصبحت مستعمرة بريطانية بحلول العام ١٩٢٣م. المعارضة الى الاستقلال في إطار سيادة الأفريقيه أدى إلى إعلان الاستقلال من جانب واحد بواسطة الحكومة المسيطرة في العام ١٩٦٥م. وفي نهاية المطاف، نقل السلطة إلى الأغلبيه الأفريقية وحصلت على استقلالها في عام ١٩٨٠م. وبلغ عدد سكانها في عام ٢٠٠٢م حوالي ١١ مليون نسمة. وتعتبر الإنجليزية هي اللغة الرسمية .

تعتبر الأنواع العديدة من الإنجليزيات والتي تطورت في شرق أفريقيا مختلفة كثيرا عن تلك التي وجدت في غرب أفريقيا. العديد من المهاجرين البريطانيين استقروا في المنطقة منتجين فئة من المغتربين المولودين في أفريقيا والبيض (مزارعون وأساتذه ومحاضرون ...إلخ) والتي لم تندمج بيئيا وأقل ضيافة في الأقاليم الأفريقية الغربية. وعرض النموذج البريطاني في وقت مبكر في المدارس وتعزيز الإنجليزية البريطانية التي رفعتها العديد من الجماعات التبشيرية حول منعطف القرن. وكانت النتيجة مجموعة من

اللغة الأم الإنجليزية الأصناف التي لها أشياء مشتركة أكثر مع ما نسمعه في جنوب أفريقيا أو أستراليا من نيجيريا أو غانا.

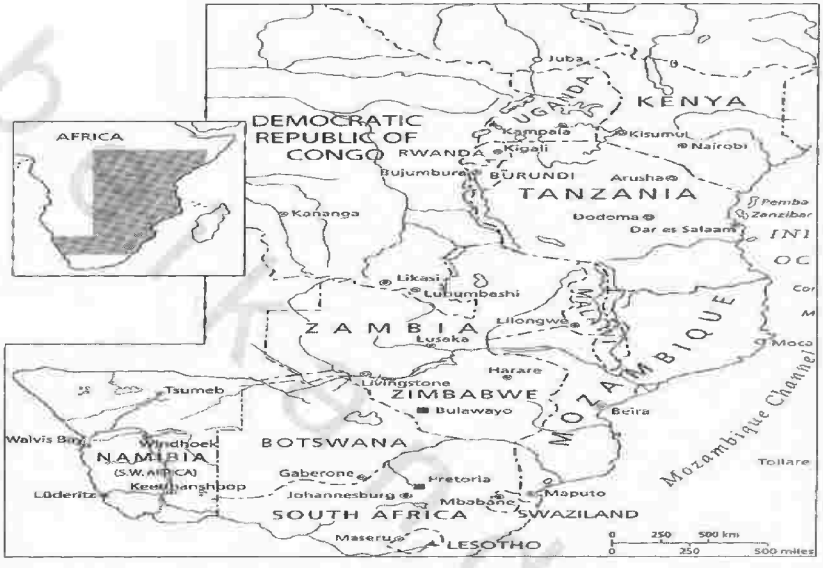

الإنجليزية في بلدان جنوب وشرق أفريقيا

جنوب شرق آسيا وجنوب المحيط الهادئ

تعرض الأقاليم في الغرب الجنوبي من المحيط الهادئ خليطا مثيرا للاهتمام من الإنجليزية البريطانية والأمريكية، حيث بدأ الوجود الأمريكي بعد الحرب الأسبانية الأمريكية عام ١٨٩٨م من خلال التواجد الأمريكي في جزيرة غوام. بعد ذلك تم ضم هاواي الى الولايات المتحدة ليزيد من تأثير الولايات المتحدة في المنطقة. وفي الأربعينيات الميلادية، تم غزو الولايات المتحدة لجزر المحيط الهادي المسيطر عليها من قبل اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، وتم وضع العديد من المناطق تحت وصاية الولايات المتحدة بطلب من الأمم المتحدة. وقد استقلت الفلبين في سنة ١٩٦٤م، إلا أن تأثير اللغة

الإنجليزية الأمريكية ظل قويا عليها، ولأن الفلبين يوجد بها أكبر عدد من السكان بين الدول المتحدثة باللغة الإنجليزية في المنطقة – ٨٠ مليون نسمة تقريبا في عام ٢٠٠٢م – فقد ساهمت مساهمة كبيرة في زيادة عدد المتحدثين باللغة الإنجليزية حول العالم.

وقد بدأ التأثير البريطاني عبر رحلات البحارة الإنجليز في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وخصوصاً رحلات الكابتن كوك في سبعينيات القرن الثامن عشر. وقد أرسلت جمعية المبشرين اللندنية موظفيها إلى جزر جنوب المحيط الهادي بعد ذلك بخمسين سنة. وفي جنوب شرق آسيا، نما حجم المستعمرات البريطانية بسبب أعمال سامفورد رافلس (Stamford Raffles) وهي إحدى الشركات البريطانية الهندية. وقد أنشئت مراكز للقيادة في العديد من المناطق، وبالأخص في بيننج سنة (١٧٨٦م) وسنغافورة سنة ١٨١٩م وملكا سنة ١٨٢٤م. وخلال أشهر قليلة، نما عدد سكان سنغافورة إلى أكثر من ٥٠٠٠ نسمة. وفي الوقت الذي أنشأت فيه دولة مالاوية فيدرالية كمستعمرة بريطانية سنة ١٨٦٧م، استخدمت اللغة الإنجليزية كلغة القانون والإدارة واصبحت تستخدم بشكل متزايد في جميع المجالات الأخرى في جميع مناطقها. ومثال مشهور على ذلك، صحيفة سترايت تايمز (The Strait Times) والتي بدأت بالصدور في سنة ١٨٤٥م باللغة الإنجليزية. وأصبحت اللغة الإنجليزية بشكل متسارع ولا يمكن الحمد منه لغة اللغة السائدة في المستعمرات البريطانية في جنوب شرق آسيا. وسلمت جزيرة هونج كونج لبريطانيا سنة ١٩٤٢م (باتفاقية نانكنج عند نهاية "حرب الأفيون" الأولى، وضُمَت "نولون" إليها سنة١٨٦٠م)، واستُؤجرت المستعمرات الجديدة –والتي شكلت أكبر مناطق الإمبراطورية – من الصين سنة ١٨٩٨م لتسع وتسعين سنة. وحتى حلول نهاية القرن التاسع عشر، أصبحت الكثير من المناطق في هذه الجهة من العالم تحت الوصاية البريطانية والتي أديرت بعد ذلك من قبل أستراليا ونيوزلندا. وتضم الدول التي تَعتبر اللغة الإنجليزية جزء من تراثها – والتي نالت استقلالها خلال العقود

الماضية – ساموا الأمريكية وبالاو وفيجي وكيريباتي وجزر مارشال وولايات مايكرونيزيا الفيدرالية وجزر ماريانا الشمالية وساماوا وتونجا وتوفالو فانواتو.

و تطلبت عملية النظام الدراسي البريطاني تعليم الطلاب اللغة الإنجليزية البريطانية في مراحل مبكرة جدا، حيث أنشئت المدارس الإنجليزية المتوسطة في بيننج – وهي ميناء ماليزيا الرئيسي الان – سنة ١٨١٦م، بطواقم تدريس ذوو خبرة يجلبون من بريطانيا. وبالرغم من أن هذه المدراس لم يكن يحضرها الا عدد قليل جدا من السكان عند بداية إنشائها، إلا أن العدد ازداد خلال القرن التاسع عشر عندما قدمت أمواج من المهاجرين الصينيين والهنود إلى المنطقة. وقد أصبحت اللغة الإنجليزية لغة التقدم والأدب السائدة، وبحلول القرن العشرين، أصبح التعليم العالي ممكنا عبر اللغة الإنجليزية أيضا. وهكذا أصبحت اللغة الإنجليزية لغة ذات مكانة عالية يتحدث بها الأفراد المتحدثين للغات مختلفة ممن تلقوا تعليمهم باللغة الإنجليزية والذين يكونون بذلك قد دخلوا المجتمع المحترف. وعلى الرغم من التاريخ الاستعماري المشترك للمنطقة، الا أنه لم تظهر أي لهجة انجليزية (جنوب شرق آسيوية) واحدة، فتاريخ سنغافورة وماليزيا السياسي – وخصوصا بعد استقلالهما – كان متباعدا جدا مما لم يسمح لهذا الأمر أن يحدث، كما أن الوضع الاجتماعي اللغوي لهونج كونج وبابوا غينيا الجديدة فريد من نوعه.

- **سنغافورة:** ظهر نظام تعليم ثنائي اللغة في خمسينيات القرن العشرين في سنغافورة، باستخدام اللغة الإنجليزية كعامل موحد بجانب الصينية والمالاوية والتاميلية، إلا أن اللغة الإنجليزية ظلت لغة الحكم والنظام القضائي وحافظت على أهميتها في التعليم والإعلام، وكان استخدام الإنجليزية يتزايد بوتيرة ثابتة بين عامة الشعب. وفي إحصائية أجريت سنة ١٩٧٥م، ذكر ٢٧٪ ممن هم فوق عمر الأربعين أنهم يفهمون اللغة الإنجليزية بينما وصلت نسبة من يفهمون اللغة

اللإنجليزية بين من كانت أعمارهم بين الخامسة عشر والعشرين سنة إلى ٨٧٪. وهناك دليل آخر على الانتشار الكبير لاستخدام اللغة الإنجليزية في سنغافورة أيضا وهو نوع من أنواع العائلات ال " سنغا إنجليزية" ظهر حديثا، وكان تعداد السكان فيها يصل الى حوالي ٤,٣ مليون نسمة سنة ٢٠٠٢م .

- **ماليزيا :** يختلف الوضع كثيرا في ماليزيا، حيث تم تبني لغة البهاسا الماليزية بعد الاستقلال بوصفها لغة وطنية، وبهذا أصبح استخدام اللغة الإنجليزية محدودا جدا. وقد ظهر التعليم عن طريق لغة المالاي مع تعليم اللغة الإنجليزية إجبارياً مع تزايد النظرة إلى الإنجليزية بوصفها لغة ذات قيمة وللاستخدام خارجيا وليس داخليا وبوصفها لغة أجنبية أكثر منها لغة ثانية، إلا أن المكانة التقليدية العالية المرتبطة باللغة الإنجليزية كانت لا تزال موجودة لدى الكثير من المتحدثين. وكان يبلغ عدد سكان ماليزيا أكثر من ٢٢ مليون نسمة سنة ٢٠٠٢م.
- **بابوا غينيا الجديدة:** زار البحارة الإنجليز المنطقة منذ سنة ١٧٩٣م، وتخلت بريطانيا وألمانيا عن بعض مناطقها سنة ١٨٨٤م، وألحق الجزء البريطاني من غينيا الجديدة بأكملها بأستراليا سنة ١٩٠٤م كمقاطعة بابوا، ووضع الجزء الألماني منها أيضا تحت الانتداب الأسترالي سنة ١٩٢١م. وتم دمج الجزئين بعد الحرب العالمية الثانية في دولة واحدة نالت استقلالها سنة ١٩٧٥م. وكان عدد سكانها في سنة ٢٠٠٢م يبلغ ٥ ملايين نسمة. ويتحدث ما يقارب من نصف السكان هناك لغة " التوك بيسن" – وهي لغة تقوم على لغة البيدجن الإنجليزية – بوصفها لغة ثانية وبعضهم يتحدث بها كلغته الأم، ولهذه اللغة حضور قوي في مختلف أنحاء غينيا الجديدة حيث تستخدم في الإعلانات والصحافة بشكل كبير وفي الراديو والتلفزيون أيضا، وقدم ترجمت الكثير من الأعمال المهمة إلى هذه اللغة كأعمال شكسبير والتوراة .

نظرة عالمية

يعود وضع اللغة الإنجليزية في أيامنا هذه بشكل رئيس إلى عاملين رئيسين هما: أولا: توسع القوة الاستعمارية البريطانية والتي وصلت إلى ذروتها في نهاية القرن التاسع عشر وظهور الولايات المتحدة بوصفها قوة اقتصادية كبيرة في القرن العشرين. ثانيا: المكانة العالمية للغة الإنجليزية اليوم – وهو ما يجلب الخيبة لبعض الإنجليز الذين يرون أن فقد التفوق اللغوي التاريخي ووقوعه تحت السيطرة الأمريكية غير معقول. ويوجد في الولايات المتحدة ما يقارب من ال٧٠٪ من متحدثي اللغة الإنجليزية بوصفها اللغة ألأم في العالم – مستثنين متحدثي اللغات المختلطة. وتعطي هذه الهيمنة حاليا – مع الدعامة الاقتصادية والسياسية القوية – الولايات المتحدة القدرة على التحكم في الطريقة التي تتطور بها اللغة الإنجليزية.

جنوب شرق آسيا وجنوب المحيط الهادئ

كيف يمكننا إذن تلخيص هذا الوضع المعقد؟ اقترح اللغوي الأمريكي براج كاشرو(Braj kachru) في عام ١٩٨٨م، بأن نفكر في انتشار اللغة الإنجليزية حول العالم بصورة ثلاث دوائر متحدة المركز، تمثل الطرق المختلفة التي تم تلقي اللغة الإنجليزية بها والتي تستخدم حاليا، وبالرغم من أن هذا النموذج لا ينطبق على جميع الدول تماما، إلا أنه يعتبر مقاربة جيدة ومفيدة للوضع.

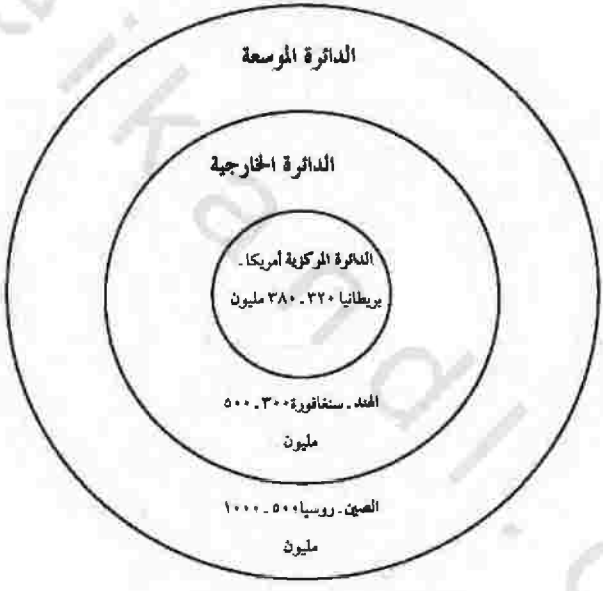

الدوائر الثلاث للغة الإنجليزية

- تعود الدائرة الداخلية على المراكز التقليدية للغة الإنجليزية، حيث تكون اللغة الإنجليزية اللغة الرئيسة: ويشتمل ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وآيرلندا وكندا وأستراليا ونيوزلندا .

- وتعود الدائرة الخارجية أو الموسعة على الدول التي انتشرت بها اللغة الإنجليزية مبكرا بشكل غير فطري، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية جزءا رئيساً في مؤسسات الدولة وحيث تلعب اللغة الإنجليزية دوراً مهماً بوصفها لغة ثانية في مجتمع متعدد اللغات، ومن ضمن هذه الدول: سنغافورة والهند ومالاوي وأكثر من خمسين دولة أخرى.
- أما الدائرة الثالثة وهي الدائرة الآخذة بالاتساع فتضم الدول التي تعرف أهمية اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية، إلا أنها لم تشهد تاريخاً استعمارياً من الدول في الدائرة الأولى وأيضا لم تعطِ اللغة الإنجليزية وضعاً إدارياً خاصاً. ومن هذه الدول: الصين واليابان واليونان وبولندا - كما يدل مسمى هذه الدائرة - عدد متزايد بوتيرة ثابتة من الدول حيث تدرس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية في هذه الدول – يعكس مصطلح " الآخذة بالاتساع " بدايات تشكل هذه الدائرة في ثمانينيات القرن العشرين، أما اليوم ولأن اللغة الإنجليزية معروفة في كل مكان في العالم فيمكننا تغيير زمن الجملة الى الماضي فنقول " الدائرة المتسعة" حتى تعكس المشهد المتزامن بصورة أفضل.

هناك ما يقارب من ٧٥ دولة كانت - وما زالت - تحظى اللغة الإنجليزية فيها بمكانة خاصة بوصفها عنصراً في الدائرة الداخلية أو الخارجية. وقد وضعت هذه الدول في قائمة واحدة مرتبة ترتيبا هجائيا.

الجدول رقم (١). المتحدثين باللغة الإنجليزية في المستعمرات السابقة.

المنطقة	إحصائية عدد السكان ٢٠٠١م	وضع اللغة (الأولى أو الثانية)	عدد المتحدثين
سامو الأمريكية	٦٧,٠٠٠	ل١	٢,٠٠٠
		ل٢	٦٥,٠٠٠
باربوداوانتيغو(س)	٦٨,٠٠٠	ل١	٦٦,٠٠٠
		ل٢	٢,٠٠٠
أروبا	٧٠,٠٠٠	ل١	٩,٠٠٠
		ل٢	٣٥,٠٠٠
أستراليا	١٨,٩٧٢,٠٠٠	ل١	١٤,٩٨٧,٠٠
		ل٢	٣,٥٠٠,٠٠٠
باهاماس	٢٩٨,٠٠٠	ل١	٢٦٠,٠٠٠
		ل٢	٢٨,٠٠٠
بانغلاديش	١٣١,٢٧٠,٠٠٠	ل٢	٣,٥٠٠,٠٠٠
باربادوس	٢٧٥,٠٠٠	ل١	٢٦٢,٠٠٠
		ل٢	١٣,٠٠٠
بيليز	٢٥٦,٠٠٠	ل١	١٩٠,٠٠٠
		ل٢	٥٦,٠٠٠
بيرمودا	٦٣,٠٠٠	ل١	٦٣,٠٠٠
بوتسوان	١,٥٨٦,٠٠٠	ل٢	٦٣٠,٠٠٠
جزر بريطانية	٢٠,٨٠٠	ل١	٢٠,٠٠٠
بروني	٣٤٤,٠٠٠	ل١	١٠,٠٠٠
		ل٢	١٣٤,٠٠٠
كاميرون	١٥,٩٠٠,٠٠٠	ل٢	٧,٧٠٠,٠٠٠
كندا	٣١,٦٠٠,٠٠٠	ل١	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
		ل٢	٧,٠٠٠,٠٠٠

تابع الجدول رقم (١).

المنطقة	إحصائية عدد السكان ٢٠٠١م	وضع اللغة (الأولى أو الثانية)	عدد المتحدثين
جزر الكيمان	٣٦,٠٠٠	ل١	٣٦,٠٠٠
جزر الكوك	٢١,٠٠٠	ل١	١,٠٠٠
		ل٢	٣,٠٠٠
دومينكيا	٧٠,٠٠٠	ل١	٣,٠٠٠
		ل٢	٦٠,٠٠٠
فيجي	٨٥٠,٠٠٠	ل١	٦,٠٠٠
		ل٢	١٧٠,٠٠٠
جاميبا	١,٤١١,٠٠٠	ل٢	٤٠,٠٠٠
غانا	١٩,٨٩٤,٠٠٠	ل٢	١,٤٠٠,٠٠٠
جيبرلاتار	٣١,٠٠٠	ل١	٢٨,٠٠٠
		ل٢	٢,٠٠٠
جرينادا	١٠٠,٠٠٠	ل١	١٠٠,٠٠٠
غوم	١٦٠,٠٠٠	ل١	٥٨,٠٠٠
		ل٢	١٠٠,٠٠٠
غيانا	٧٠٠,٠٠٠	ل١	٦٥٠,٠٠٠
		ل٢	٣٠,٠٠٠
هونج كونج	٧,٢١٠,٠٠٠	ل١	١٥٠,٠٠٠
		ل٢	٢,٢٠٠,٠٠٠
الهند	١,٠٢٩,٩٩١,٠٠٠	ل١	٣٥٠,٠٠٠
		ل٢	٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠
إيرلندا	٣,٨٥٠,٠٠٠	ل١	٣,٧٥٠,٠٠٠
		ل٢	١٠٠,٠٠٠

obeikandl.com

تابع الجدول رقم (١).

المنطقة	إحصائية عدد السكان ٢٠٠١م	وضع اللغة (الأولى أو الثانية)	عدد المتحدثين
جاماكا	٢,٦٦٥,٠٠٠	ل١	٢,٦٠٠,٠٠٠
		ل٢	٥٠,٠٠٠
كينيا	٣٠,٧٦٦,٠٠٠	ل٢	٢,٧٠٠,٠٠٠
كيرباتي	٩٤,٠٠٠	ل٢	٢٣,٠٠٠
ليسوثو	٢,١٧٧,٠٠٠	ل٢	٥٠٠,٠٠٠
ليبرا	٣,٢٢٦,٠٠٠	ل١	٦٠٠,٠٠٠
		ل٢	٢,٥٠٠,٠٠٠
مالاوي	١٠,٥٤٨,٠٠٠	ل٢	٥٤٠,٠٠٠
ماليزيا	٢٢,٢٣٠,٠٠٠	ل١	٣٨٠,٠٠٠
		ل٢	٧,٠٠٠,٠٠٠
مالطا	٣٩٥,٠٠٠	ل١	١٣,٠٠٠
		ل٢	٩٥,٠٠٠
جزر المارشال	٧٠,٠٠٠	ل٢	٦٠,٠٠٠
موريتوس	١,١٩٠,٠٠٠	ل١	٢,٠٠٠
		ل٢	٢٠٠,٠٠٠
ميكرونيسيا	١٣٥,٠٠٠	ل١	٤,٠٠٠
		ل٢	٦٠,٠٠٠
مونتسيرات	٤,٠٠٠	ل١	٤,٠٠٠
ناميبيا	١,٨٠٠,٠٠٠	ل١	١٤,٠٠٠
		ل٢	٣٠٠,٠٠٠
نيرو	١٢,٠٠٠	ل١	٩٠٠
		ل٢	١٠,٧٠٠

تابع الجدول رقم (١).

المنطقة	إحصائية عدد السكان ٢٠٠١م	وضع اللغة (الأولى أو الثانية)	عدد المتحدثين
نيبال	٢٥,٣٠٠,٠٠٠	ل٢	٧,٠٠٠,٠٠٠
نيوزلاند	٣,٨٦٤,٠٠٠	ل١	٣,٧٠٠,٠٠٠
		ل٢	١٥٠,٠٠٠
نيجيريا (س)	١٢٦,٦٣٦,٠٠٠	ل٢	٦٠,٠٠٠,٠٠٠
مارياناز الشمالية (س)	٧٥,٠٠٠	ل١	٥,٠٠٠
		ل٢	٦٥,٠٠٠
باكستان	١٤٥,٠٠٠,٠٠٠	ل٢	١٧,٠٠٠,٠٠٠
بالاو	١٩,٠٠٠	ل١	٥٠٠
		ل٢	١٨٠,٠٠٠
بابونيوغينيا(س)	٥,٠٠٠,٠٠٠	ل١	١٥٠,٠٠٠
		ل٢	٣,٠٠٠,٠٠٠
الفلبين	٨٣,٠٠٠,٠٠٠	ل١	٢٠,٠٠٠
		ل٢	٤٠,٠٠٠,٠٠٠
بورتيريكو	٣,٩٣٧,٠٠٠	ل١	١٠٠,٠٠٠
		ل٢	١,٨٤٠,٠٠٠
رواندا	٧,٣١٣,٠٠٠	ل٢	٢٠,٠٠٠
كيتس أند نيفيز(س)	٤٣,٠٠٠	ل١	٤٣,٠٠٠
لوسيا(س)	١٥٨,٠٠٠	ل١	٣١,٠٠٠
		ل٢	٤٠,٠٠٠
فينسنت أند جرينادينس (س)	١١٦,٠٠٠	ل١	١١٤,٠٠٠

تابع الجدول رقم (١).

المنطقة	إحصائية عدد السكان ٢٠٠١م	وضع اللغة (الأولى أو الثانية)	عدد المتحدثين
ساماو	١٨٠,٠٠٠	ل١	١,٠٠٠
		ل٢	٩٣,٠٠٠
سيكيلس	٨٠,٠٠٠	ل١	٣,٠٠٠
		ل٢	٣٠,٠٠٠
سيراليون (س)	٥,٤٢٧,٠٠٠	ل١	٥٠٠,٠٠٠
		ل٢	٤,٤٠٠,٠٠٠
سنغافورة	٤,٣٠٠,٠٠٠	ل١	٣٥٠,٠٠٠
		ل٢	٢,٠٠٠,٠٠٠
جزر السالمون (س)	٤٨٠,٠٠٠	ل١	١٠,٠٠٠
		ل٢	١٦٥,٠٠٠
أفريقيا الجنوبية	٤٣,٥٨٦,٠٠٠	ل١	٣,٧٠٠,٠٠٠
		ل٢	١١,٠٠٠,٠٠٠
سيرلانكا	١٩,٤٠٠,٠٠٠	ل١	١٠,٠٠٠
		ل٢	١,٩٠٠,٠٠٠
سورينيم (س)	٤٣٤,٠٠٠	ل١	٢٦٠,٠٠٠
		ل٢	١٥٠,٠٠٠
سوازلاند	١,١٠٤,٠٠٠	ل٢	٥٠,٠٠٠
تنزانيا	٣٦,٢٣٢,٠٠٠	ل٢	٤,٠٠٠,٠٠٠
تونجو	١٠٤,٠٠٠	ل٢	٣٠,٠٠٠
ساحل العاج(س)	١,١٧٠,٠٠٠	ل١	١,١٤٥,٠٠٠
توفولو	١١,٠٠٠	ل٢	٨٠٠
أوغاندا	٢٣,٩٨٦,٠٠٠	ل٢	٢,٥٠٠,٠٠٠
المملكة المتحدة	٥٩,٦٤٨,٠٠٠	ل١	٥٨,١٩٠,٠٠٠
		ل٢	١,٥٠٠,٠٠٠

تابع الجدول رقم (١).

المنطقة	إحصائية عدد السكان ٢٠٠١م	وضع اللغة (الأولى أو الثانية)	عدد المتحدثين
جزر بريطانيا(تشانل ومان)	٢٢٨,٠٠٠	ل١	٢٢٧,٠٠٠
الولايات المتحدة	٢٧٨,٠٥٩,٠٠٠	ل١	٢١٥,٤٢٤,٠٠٠
		ل٢	٢٥,٦٠٠,٠٠٠
جزر فيرجين (س)	١٢٢,٠٠٠	ل١	٩٨,٠٠٠
		ل٢	١٥,٠٠٠
فانوتو (س)	١٩٣,٠٠٠	ل١	٦٠,٠٠٠
		ل٢	١٢٠,٠٠٠
زامبيا	٩,٧٧٠,٠٠٠	ل١	١١٠,٠٠٠
		ل٢	١,٨٠٠,٠٠٠
زمبامبوي	١١,٣٦٥,٠٠٠	ل١	٢٥٠,٠٠٠
		ل٢	٥,٣٠٠,٠٠٠
بلدان أخرى	٣٥,٠٠٠	ل١	٢٠,٠٠٠
		ل٢	١٥,٠٠٠
الإجمالي	٢,٢٣٦,٧٣٠,٨٠٠	ل١	٣٢٩,١٤٠,٨٠٠
		ل٢	٤٣٠,٦١٤,٥٠٠

obeikandl.com

وبالنظر إلى الجدول السابق، نجد إحصائية لعدد المتحدثين باللغة الإنجليزية، ولقد أجريت هذه الإحصائية الدولية لإعداد السكان في عام ٢٠٠١م، ويشير الرمز ل١ : اللغة الأولى لمن لديهم مهارات لغوية إنجليزية وتعتبر بالنسبة إليهم اللغة الأولى المتحدث بها .وأما بالنسبة للرمز (ل٢ : اللغة الثانية) فإنه يشير إلى من تعلموا اللغة الإنجليزية، وتعتبر مهارة لغوية ثانوية إضافة للغة الأولى الأساسية. ولكنني مازلت غير قادر على إيجاد أية معلومات مصاحبة؛ لأن الدلالات الرقمية للرمزين ل١ ول٢ مفقودة. تتألف فئة (بلدان أخرى من مناطق تكون تحت إمرة دول ومنها :- نور فولك وكريسمس وكوكوس في أستراليا وفابو وتوكيلو في نيوزولاندا وأنجويلا وفوكلاند وبيتكيرن وكوركس أند كايكوس في بريطانيا).

ولجعل مثل هذا النوع في قائمة تحتوي على فرضيات مبهمة ويجب أن تكون مأخوذة بعناية ودقة عندها يجب ملاحظة النقاط التالية :

• ليس هناك مصدر وحيد للمعلومات الإحصائية من مصادر متنوعة، ومثل ما قمت به فقد بحثت في الإصدارات الحديثة للكتابين السنويين : إحصائية منظمة يونسكو وموسوعة بريتانيكا وكذلك كتاب لغات العالم وأيضاً إلى أية معلومات إحصائية أمكنني إيجادها وللآسف قُدّمت دراسة لغوية اجتماعية إحصائية لحالات قليلة في منطقة ما.

• لقد استخدمت طريقة غير مباشرة اعتمدت فيها على نسبة سكان البلد ما فوق سن الخامسة والعشرون واللذين أتموا الدراسة الثانوية أو أية دراسة أخرى ويتم تطبيق الفرضية في بلد تكون فيه اللغة ذات وضع رسمي حيث يتم تدريسها في المدارس. وربما سوف تمنحها الدلالة الإحصائية مستوى معقولاً لبلوغ الهدف المنشود، وذلك عندما لا تتوافر إحصائية لغوية.

• يعود سياق (اختلاف اللغة الإنجليزية) إلى ما ذكر سابقاً، شاملاً اختلاف اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أساسية مدمجة. والسبب في ذلك يعود إلى أن قائمة إجمالي استخدام اللغة في بعض البلدان يكون أكبر بكثير من المتوقع، إذا ما اعتبرنا أن اللغة الإنجليزية الأساسية هي المستخدمة .وعلى سبيل المثال في نيجيريا يمارس أعداد كبيرة اللغة النيجيرية المدمجة ويعتقد بأن النسبة تصل إلى ٤٠٪ من السكان المحليين. والمبرر اللغوي لهذا التطور اللغوي هو أن هذا التنوع إنما هو بالواقع تنوع في اللغة الإنجليزية وعادة يكون متعلقاً باللغة الأساسية منها، على طول امتدادها وذلك على النقيض في اللغة الفرنسية.

وفي الجانب الآخر قد يكون الحاجة لإبقاء فصل إجمالي اللغة الأساسية عن إجمالي اللغة الإنجليزية المدمجة في محل جدال ؛لأن النهاية في امتداد اللغة قد يكون مجهول.

وإذا تم العمل على هذه النظرية سوف يتم إسقاط البعض من ٧ ملايين شخص يمارسون (ل١) وهم أساساً من كاريبيان، والبعض من ٨٠ مليون شخص يمارسون (ل٢) وهم أساساً من غرب أفريقيا من الإجمالي الكلي. وقد وضعت الرمز (س) أمام البلدان التي يتم تطبيق النظرية عليها .

•ومن الضروري أيضاً تذكر عبارة (مكان خاص) من الفصل الأول ؛ لأنها قد تدل على أشياء عديدة. فبعض الأحيان تكون اللغة الإنجليزية لولاية ما أساسية أو أساسية مرتبطة وتكون منزلتها معروفة من قبل القانون كما هو الحال في الهند وكندا وايرلندا، وتكون في بعض الأحيان لغة سائدة أو محصورة لأسباب سياسية وتاريخية وليست لمنزلة رئيسة كما في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وعلى الرغم

من أن اللغة الإنجليزية تلعب دوراً هاماً في المجتمع إلا أنها تفقد مكانتها الأساسية التي تمتلكها من قبل وذلك لأسباب ليست بالكثيرة.

ففي العديد من الحالات يكون ثباتها في نطاق محدود بسبب اندماجها مع لغات محلية أخرى، وفي علاقة تتغير مع مرور الوقت ومع العوامل الاجتماعية.

وفي كل الحالات، بسبب السكان اللذين يعيشون في بيئة تكون اللغة الإنجليزية فيها أساسية ويتحدث بها الشعب بجميع فئاته وتعتبر هوية حاضرة وحالية لجزء ما من الدولة وقد يكون ذلك في محل جدال. وأخيراً، يجب الأخذ بعين الاعتبار بأن عبارة (مكان خاص) تتعلق بشكل وطيد بالعوامل السياسية والتاريخية كانعكاس لهذه القائمة، ويقود ذلك بعض علماء اللغة إلى التناظر في أن قائمة ما تقدم صورة للعالم الحاضر بأنها لا تعكس تماماً حقيقته اللغوية الاجتماعية .

من المتوقع أن الاختلاف بين استعمال اللغة الثانية واللغة الأجنبية لديه وثاقة معاصرة أقل من ذي قبل. في هذه الأيام أصبح استعمال اللغة الإنجليزية في بعض المدن في نطاق واسع بينما اللغة الأجنبية كما في الإسكندنيفيان ونيذرلاند هي أكثر من النطاق الخارجي حيث انها تقليديا لها مكانة خاصة. إضافة إلى ذلك لكي تكون اللغة الرسمية، ربما ذلك لا يعني الكثير بالعبارات الصريحة. فعلى سبيل المثال: اللغة الإنجليزية من المحتمل أنها متمثلة في رواندا وبوروندي بطرق متساوية جدا لكن رواندا تعتبر في القائمة وليس بوروندي وذلك فقط لأن السابقة لديها قرار سياسي بأن تمنح اللغة مكانة خاصة وذلك عام ١٩٩٦م. عواقب استعمال اللغة الإنجليزية في المستقبل ظل مشهودا في تلك المدينة. في الوقت المتخلل لابد من عدم نسيان أنه يوجد عدة مدن ليست متمثلة في الجدول والتي لديها دعم أكثر لمعتقد اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية أكثر من انعكاسه بأي صورة جغرافية تاريخية (انظر إلى الفصل الثالث والرابع).

وبالتفكير في وضع هذه المجموعات، يجب ألا تقلل من أهمية الهيئة السكانية الإجمالية بما أنها تحدد الرقم الإجمالي للأشخاص والذين على حسب النظرية معرضين للغة الإنجليزية في المدينة .المجموع الكلي لألفين ومئتين وست وثلاثون مليون في عام ٢٠٠٢م غالبا أكثر من ثلث سكان العالم. لكن بالطبع، فقط جزء من هؤلاء الناس لديهم بعض الاتقان أو التحكم باللغة الإنجليزية.

إن مجموع ٣٩٢ مليون هو تقدير متحفظ لعدد هؤلاء الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أولى. المجموع ربما يزيد لو كنا نعرف هيئات اللغة الأولى لكل مدينة خصوصا في بعض المناطق مثل غرب أفريقيا بينما يكون غير معروف كم منهم يستخدمون تنوع في اللغة الإنجليزية كلغة أولى. بعض مراجع الكتب مثل عالم التقويم والإثنولوج، يبدو أن لديها وقفة شاملة في هذا المجال اقتباس تقريبا مثل ٤٥٠ مليون كمجموع كبير في الوقت الحالي. المتغير الرئيسي على كل حال هو أن اللغة الإنجليزية المشتقة هي المبسطة والكريبولين لابد أن تكون متضمنة أو مندرجة ضمن اللغة الأولى. لو كانوا أبعد من ٨٠ مليون تقريبا، ٤٠٠ مليون والذي يعتبر أكثر مجموع مذكور للغة الأولى في أوائل الألفين الميلادية.

يمثل مجموع ٤٣٠ مليوناً تقديرا لهؤلاء الذين تعلموا اللغة الإنجليزية كلغة ثانية لكن ذلك لا يعطينا لصورة كاملة. بالنسبة للعديد من المدن، لا يوجد تخمينات متوفرة وفي مدن أخرى مثل الهند وباكستان ونيجيريا وغانا وماليزيا والفلبين وتنزانيا والذين لهم مجموع مركب من أكثر من ١٤٦٢ مليون شخص في عام ٢٠٠٢م حتى نسبة صغيرة تزداد بالعدد لفكر المتحدثين ليكون هناك إتقان معقول للغة الإنجليزية أكثر من كونه فصيح والذي ربما يوسع المجموع الكلي للغة الثانية إنه في أي حالة، تقدم جيد بالنسبة للغة الأولى، حتى وإن كانت لغة مختلطة تمتزج فيها الإنجليزية باللغة المحلية

(ويطلق عليها: كريول). ولم تحتسب هذه القائمة من المجموعة الثالثة لمتعلمي اللغة الإنجليزية، إذ كان النطاق الأكبر من هؤلاء المتحدثين من ذوي اللغات الثانية لا يتحدثون الإنجليزية بنفس معيار متحدثي اللغة الأصليين. وهو ما أتاح للمجلس البريطاني فرصة إعطاء دورات وامتحانات من أجل الاستفادة المادية البحتة. وقد نتج عن ذلك تدشين ٢٠٠٠ مشروع لجميع أنواع المتعلمين من المبتدئين وحتى المتقدمين. فلو أخذنا كمعيار مستوى متوسط من القدرة التحدثية فيما يتعلق بموضوع منزلي، ربما نتوقع ثلاثة أرباع هذا المجموع سيحسب كمتحدثين اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، أي حوالي ٧٥٠ مليون على أية حال، ولذا فإن هناك حاجة للتنوعات الصغيرة في نسبة التخمينات في المدن الكثيفة بالسكان لينتج تأثير كبير على هذه الهيئات. لا أحد يعرف تقدم الوقائع في الصين على سبيل المثال.

وبالنظر إلى هذه التغيرات الملحوظة، حيث إن أشخاص مع جداول أعمال سياسية محددة بإمكانهم أن يجادلوا كون اللغة الإنجليزية أقوى أو أضعف، بمزاج حذر سيستخدمون معدلات لأكثر التقديرات حداثة وهذه تنتج مجموع كبير نحو ١٥٠٠ مليون متحدث من جميع المصادر تقريباً ٧٥٠ مليون متحدث اللغتين الأولى والثانية، ورقم مماثل لمتحدثين اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية. هذا الشكل يجيز بخلاصة ملائمة، معطية لسكان العالم فوق الـ٦ بلايين علامة في أواخر ١٩٩٩م. هذا الشكل (المعهد البريطاني) يقترح أنه تقريبا بمعدل ١ من ٢ لابد من أن يأخذوا بعين الاعتبار بهذا الشأن أو أي خاتمة مشابهة.

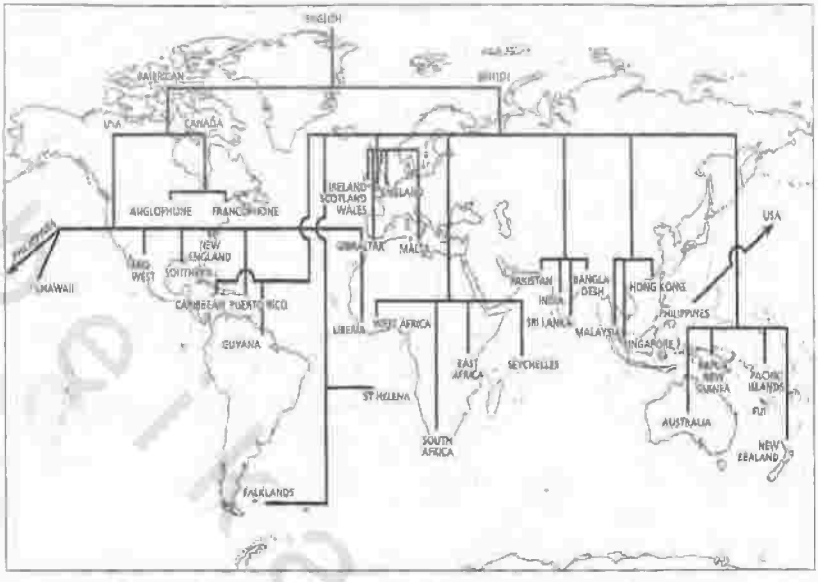

رسم توضيحي لانتشار اللغة الإنجليزية حول العالم (شجرة العائلة الإنجليزية)

إذا كان ربع سكان العالم يستخدمون الإنجليزية، إذن ثلاثة أرباعه لا يتحدثونها، سواء السياح أو في المطارات والفنادق والمطاعم. ولكي نواجه هذه الحقيقة فلا بد من تناول هذا الموضوع بشكل موضوعي .ثانيا، هناك انتقال رئيس يحدث في مركز الجاذبية، حيث إن العديد من الناس يتحدثونها الآن بوصفها لغة ثانية، والعديد الأكثر يتحدثونها بوصفها لغة ثالثة. وإضافة إلى ذلك ,نمو السكان في المناطق عندما تكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الثانية يزيد بثبات .ويقترح ديفيد قرادول أن جزءاً من سكان العالم الذين لغتهم الإنجليزية تعتبر اللغة الأولى سوف يتناقصون بنسبة ٨٪ إلى ٥٪ في عام ٢٠٥٠م. إنه وضع غير مسبوق لعالمية اللغة. ويعتمد الأكثرية على ما يحدث في المدن الأكثر سكاناً، كما هو ملحوظ في الصين واليابان وروسيا وأندونيسيا والبرازيل. ولا يوجد أي لغة أخرى انتشرت في أنحاء العالم في السابق بشكل عام كما

رأينا في الفصل الأول. ولكن ما هو مدهش فعلا هو ليس المجموع الكبير لعدد المتحدثين، ولكن السرعة التي حدث فيها التوسع منذ عام ١٩٥٠م؛ فخلال خمسين سنة فقط حدثت هذه الحالة من التغيير. ولذلك يمكن طرح السؤال: هل هذه الفترة – مرت وكأنها غمضة عين – كافية في تاريخ اللغة الإنجليزية ليحدث مثل هذا التغير العظيم ؟ وللإجابة على هذا السؤال، لابد من أن ننظر إلى الطريقة التي أصبح فيها المجتمع الحديث معتمدا على اللغة الإنجليزية.

الجدول رقم(٢). معدل النمو السكاني السنوي لمجموعة من الدول المختارة(١٩٩٦ – ٢٠٠١م)

المنطقة	التعداد السكاني ٢٠٠١م	معدل النمو السنوي (من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠١م)
أستراليا	١٨٩٧٢٠٠٠	١,١
كندا	٣١٦٠٠٠٠٠	٠,٩
نيوزلاندا	٣٨٦٤٠٠٠	٠,٨
المملكة المتحدة	٥٩٦٤٨٠٠٠	٠,٤
الولايات المتحدة الأمريكية	٢٧٨٠٥٩٠٠٠	١,٢
المتوسط		٠,٨٨
الكاميرون	١٥٩٠٠٠٠٠	٢,٦
الهند	١٠٢٩٩٩١٠٠٠	١,٧
ماليزيا	٢٢٢٢٩٠٠٠	٢,٥
نيجيريا	١٢٦٦٣٦٠٠٠	٢,٨
الفلبين	٨٢٨٤٢٠٠٠	٢,٤
المتوسط		٢,٤